

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المسيلة



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنوان:

البنى السردية في رواية زقاق المدق
لنجيب محفوظ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان : الآداب واللغات فرع: اللغة والأدب العربي تخصص: أدبي عربي حديث

إشراف الدكتور:

بلخير ارفيس

إعداد الطالبة:

كحليلة محمودي

السنة الجامعية: 2015/2014

سألكم وأقصد أرفيس

أتقدم بجزيل الشكر و التقدير لأستاذي المشرف
"بلخير أرفيس" الذي أغرقتني بجميل تفانيه وطول صبره ودقة ملاحظته
وتصويباته، وغزير نصحه
أستاذنا جزاك الله عنا كل خير.
شكر جزيل لأساتذتي من لجنة المناقشة
الذين سيتكبدون عناء قراءة هذا البحث وتقييمه.
فلكم مني فائق الاحترام و التقدير.

الله

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسول الله الكريم وعلى آله وصحبه رضوان الله عليهم أجمعين.

لقد عرف رولان بارت السرد بقوله: "إنه مثل الحياة نفسها، عالم متطور في التاريخ والثقافة."

فالسرد قائم على الأسطورة والحكاية، كما هو قائم على الكوميديا والتراجيديا في الرواية والقصة، وأبسط تعريف له أنه: نقل حدث، أو مجموعة من الأحداث من صورتها الواقعية أو المتخيلة إلى صورة لغوية، وقد ظهر السرد عند العرب منذ القدم، ومر بمراحل عدة من المشاهدة إلى التدوين.

لقد اعتبر السرد أداة من أدوات التعبير الإنساني، فقد وجد منذ وجود الإنسان، إذ هو حاضر في اللغة المكتوبة وفي اللغة الشفوية وفي لغة الإشارات، والرسم والتاريخ وفي كل ما نقرأه ونسمعه سواء أكان كلاماً عادياً أو فنياً، فهو عالم متنوع، ومنه انحدرت الأجناس الأدبية المعروفة قديماً وحديثاً، كالأساطير والحرفات والقصص والروايات ولكل إنسان في الحياة طريقة في الحكيم، ومن ثم كان الرصيد المتراكم من السرد عبر التاريخ يعد بالملايين فمنه ما هو مدون ومنه ما وصل إلينا عبر المشاهدة ومنه ما سقط لعدم تدوينه والمحافظة عليه .

ولهذا يمكن القول أنه صياغة جديدة للحياة وفق منظور وإرادة الإنسان، إذ هو الذي ينظم حركة الشخصيات والأحداث في إطار زمني ومكاني ،

وعلى هذا الأساس يمكننا أن نطرح الإشكالية التالية:

- إلى أي مدى يمكننا الكشف عن البنى السردية في رواية زقاق المدق؟

إن الإجابة على هذه الإشكالية تتطلب الإجابة على العديد من الأسئلة وهي:

- ما معنى السرد؟ وما هي تقنياته؟ وإلى أي مدى يمكننا الكشف عن هذه التقنيات في رواية زقاق المدق؟

وقد دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع أمران:

الأول ذاتي: وهو إرضاء الفضول العلمي.

والثاني موضوعي: وهو تأثرنا بأسلوب الكاتب الذي تميز بعبقريته في القصة و الرواية، وكان اختيارنا لرواية زقاق المدق لأنها ناقشت ظاهرة اجتماعية لا تنحصر في المجتمعات المصرية فقط، بل العربية، وباعتبار نجيب محفوظ الروائي العالمي الذي استطاع أن يوصل آمال الشعوب بلسان شخصياته

وأما هدفنا من هذه الدراسة فهو معالجة موضوع بالغ الأهمية، وهو واقع الأحياء الشعبية وما يعتريها من فقر وتخلف، وكذلك ظاهرة الانحلال الخلقي، والانغماس في بحر السقوط والطموح الزائد الذي يدفع الأشخاص لأن يتخلوا عن شرفهم مقابل العيش الرغيد، والحياة الأفضل.

وللوصول إلى عمل ناجح و متقن، اتبعنا خطة مكونة من ثلاثة فصول، الفصل الأول كان عبارة عن مدخل تطرقنا فيه إلى التعريف بالرواية والراوي وملخص حول هذه الرواية، أما الفصل الثاني فكان نظرياً، فقمنا فيه بالتعريف بمصطلحي السرد و البنية وكذلك التعريف بمصطلح الشخصية والزمان والمكان، وأهمية كل واحد منهم بينما الفصل الثالث فقد كان تطبيقاً لتلك التقنيات على رواية زقاق المدق.

واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي المبني على التحليل، إذ هو الكفيل بدراسة مثل هذه

المواضيع

لقد حضني موضوع السرد بعدد الدراسات منها:

بنية الخطاب السردية في رواية فوضى الحواس لأحلام مستغانمي -مذكرة ماجستير- للطالبة أحلام معمري سنة 2004 جامعة ورقلة، أما رواية زقاق المدق فقد استنزفت أقلام الدارسين و كل عاجلها من جهة، منهم من درس شخصيات القصة، ومنهم من درس الأسلوب الخاص بالرواية، ومن أهم الدارسين لها ، عبد الملك مرتاض الذي تناولها بالدراسة السميائية والتفكيكية، أما نحن فاخترنا أن نعالجها من حيث البنية السردية

ولتحقيق نجاح هذا العمل اعتمدنا على جملة من المراجع والمصادر أهمها عزيزة ماردن (في القصة والرواية)، وكذلك ما قدمه الناقد العربي سعيد يقطين (تحليل الخطاب الروائي)، وعبد الملك مرتاض (تحليل الخطاب السردية).

ومن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا طبيعة الموضوع المعالج، وذلك لما نعرفه عن روايات نجيب محفوظ من رمزية، وإن الروايات في حد ذاتها تنطوي على لغز لا يفك شفرته إلا نفسه، أو الذي تشرب من رواياته حتى صار يدرك مكنوناته.

*

وفي الأخير نتقدم بالشكر للدكتور بلخير ارفيس جزاء توجيهاته ونصائحه، كما لا ننسى أن نشكر أعضاء اللجنة الذين تجشموا قراءة هذا البحث.

الظن

- 1- التعريف بالرواية
- 1-1- لغة
- 1-2- اصطلاحا
- 2- نشأة الرواية في الأدب العربي الحديث
- 3- حياة نجيب محفوظ
- 3-1- مسيرته الأدبية - أعماله -
- 4- ملخص رواية زقاق المدق

1- التعريف بالرواية

1-1- لغة

لقد جاء في المعجم الوسيط قولهم: "روي على البعير ريا: استسقى روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية حملة ونقله، فهو راو (ج) رواة، وروى البعير الماء رواية حملة ونقله، ويقال روى عليه الكذب أي كذب عليه وروى الحبل ريا: أي انعم فقله وروى الزرع أي سقاه و الراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله، و الرواية: القصة الطويلة"¹

وتجد تعريف آخر لابن منظور في لسان العرب أنها: "مشتقة من الفعل روى لابن السكيت : يقال رويت القوم أرويتهم، إذا استقيت لهم، ويقال من أين ريتكم؟ أي من أين تروون الماء؟، ويقال روى فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، وقال الجوهري: رويت الحديث والشعر فانا راو في الماء والشعر، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته"²

من خلال هذين التعريفين اللغويين نلاحظ أن الرواية لغة مشتقة من الفعل روى يروي ريا، ويعني الحمل والنقل لذلك يقال رويت الشعر والحديث رواية أي حملته ونقلته.

بالإضافة إلى كون الرواية تحمل مدلولات لغوية متعددة، فهي بطبيعة الحال تحمل معاني اصطلاحية كثيرة كثره الدارسين، والمفكرين ويستعرض فيما يلي إلى بعض من هذه المعاني.

¹ - إبراهيم مصطفى، و آخرون: المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر و التوزيع اسطنبول، دط، دت، ص384.

² - ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ص(280-281-282)

1-2- اصطلاحا

تعتبر الرواية محور العلاقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي و
الادبيولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة التي تأخذ من الإنسان و الطبيعة محاور موضوعاتها

لتعيده إليهم رؤى ووعي و بني جديدة تضيء وتوهج الواقع وتضع له أثرا تحدد به طريقة
الخلاص، وحدود العالم ونظرا للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية و باعتبارها جنس أدب متغير المقومات
و الخصائص و تداخلها مع الأجناس الأخرى، فإنه من الصعب أن تجد تعريفا دقيقا خاص بها لكن هذا لا
يعمي أن البحث عن مفهومها في غاية الصعوبة بل هناك العديد من الدارسين أوردوها أو بالأحرى تعرضوا
لمفهومها.

وقد يكون ايسر تعريف لها هو أنها فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة وهناك من
عرفها بأنها: جنس أدبي يشترك مع الأسطورة و الحكاية... في سرد إحداث معينة تمثل الواقع و تعكس مواقف
إنسانية و تصورها بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات و الزمان والمكان
والحدث ويكشف عن رؤية للعالم.

ويعرفها ادوارد الخراط بقوله: الرواية في ضني هي اليوم الشكل الذي يمكن إن يحتوي على الشعر و
الموسيقى وعلى اللوحات التشكيلية، الرواية في ضني عملا حرا، والحرية هي من السمات و الموضوعات
الأساسية ومن الصوان المحرفة اللادعة التي تنسل دائما إلى كل ما كتب¹

وورد تعريف آخر للرواية لعزيزة مردين حيث تقول: "هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها عدا
أنها تشغل حيزا أكبر، و زمن أطول، وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة، فيكون منها الرواية العاطفية و الفلسفية
و النفسية و الاجتماعية والتاريخية"².

¹ - ينظر سمير سعيد حجازي: النقد العربي و أوهم رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص297.

² - عزيزة مردين: القصة و الرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1971، ص20.

"أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن الرواية سرد قصصي يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث و الأفعال و المشاهد و الرواية تشكيل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية و ما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعية الشخصية

وعرفتھا الاكاديمية الفرنسية بأنها: قصة مصنوعة مكتوبة بالثر يشير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع و غرابة الواقع"¹

"وتجد من عرف الرواية بأنها مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغله وقتا طويلا من الزمن ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة.

ومن خلال هذه التعريفات نرى أن الرواية هي نوع من أنواع السرد، أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث تنمو وتتطور بها شخصيات متعددة في مكان وزمان، حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة. الزمان أطول من مكانها غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو انه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى"²

إن مصطلح الرواية كلمة مستحدثة، وأنها لم تكن مستخدمة في اللغة العربية القديمة بمعناها الحالي، وان كانت لها دلالات أخرى قد تكون ذا صلة قريبة أو بعيدة بتلك الدلالات المستحدث.

2- نشأة الرواية في الأدب العربي:

"كان نشوء الرواية في الدب العربي مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة، ولم تكن معروفة في الأدب القديم إلا أن هناك يعده البعض داخلا في إطار الرواية، كسيرة عنتره وقصص سيف بن ذي يزن، وابني هلال و الزير سالم،

¹ - فتحي إبراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، دط، 1971، ص60-61.
² - مصطفى الصاوي الجويني : في الأدب العالمي (القصة، الرواية،السيرة)، منشأ المعارف الإسكندرية ،دط،2002، ص13

وغيرهم ليست سوى أخبار بطولية كانت تقص في أثناء الاجتماعات و حلقات الأسمار، وكانت الغاية منها التسلية و ترجية الفراغ لا غير .

ولا ريب في أن اتصالنا بالقرب اثر كبير في انتشار هذا الفن في أدبنا العربي، ويرجع ظهور الرواية إلى عاملين أساسيين هما: الصحافة والترجمة، فقد نشر سليم البستاني في مجلة الجنان التي أنشأها والده المعلم بطرس البستاني روايات عديدة منذ 1870 منها (الهيام في جنان الشام، زنوبيا، ملكة تدمر، بدور، أسماء... الخ) وكان له الفضل في شق الطريق أمام عدد كبير من الكتاب فيما بعد، و قد كان لإنشاء مجلات (المقتطف، و الهلال، و المشرق) اثر واضح في تشجيع هذا الفن.

وجاء بعد سليم البستاني جورج زيدان فكان له الفضل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1914

في الالتفات إلى التاريخ العربي الإسلامي، يستمد منه روايات، حتى بلغت إحدى وعشرين رواية وهنا كان للرواية العربية روافد جعلتها تحذو حذوها بجهود هؤلاء الكتاب و المفكرين الذين ارسوا للرواية العربية رواسيها وجعلوها لا تقل عن تلك الرواية الغربية.¹

"وفي المرحلة ذاتها وجد (فرح انطون) الذي اتجه اتجاهها اجتماعيا، كما ترجم بعض الروايات الفرنسية مثل (لول وفرجين) وتلاه صهره (نقولا حداد)، ول هؤلاء الثلاثة يرجع الفضل في إرساء قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة.

ونصل إلى فترة ما بين الحربين العالميتين، فيبرز لنا، (طه حسين) في كل من رواياته (أديب، دعاء الكروان شجرة البؤس) فيدفع الرواية خطوات إلى الأمام حين لجأ إلى التحليل و التصوير الاجتماعي في رسم شخصياته و تلاه توفيق الحكيم في روايات متعددة مثل (يوميات نائف في الأرياف، عصفور من الشرق، عودة الروح، و الرباط المقدس) وكل يترك الرواية فيما بعد ليتجه إلى المسرح، وفي عام 1929 اصدر (محمود نمور) روايته (نداء مجهول) التي استمد موضوعها من الروحانية الشرقية، و جرت أحداثها في مضيق لبنان وان وشحها ببعض الأحداث الخيالية.

¹ عزيزة مردين: القصة والرواية، ص 75-76

وللمازني محاولات روائية عديدة منها (إبراهيم الكاتب، عود على ثلاثة رجال و امرأة) ولا ننسى الكاتب السوري معروف الارناؤوط في رواية (سيد قريش و عمر ابن الخطاب) التين ألفهما بين عامي إلى جانب هؤلاء جميعاً كتاب عديدون يضيق المجال عن ذكرهم وقد أسهم كل منهم في دفع عجلة هذا الفن، لكن النهضة الحقيقية للرواية كانت على يد جيل ممن تخرجوا في الجامعات المصرية خاصة، فنالوا خطأ من هذه الثقافة، يمكنهم من بذل جهود كبيرة محمودة في هذا الميدان منهم (علي احمد بالكثير، و عبد المجيد جوده السحار، يوسف السباعي ويوسف إدريس) وكان منهم نجيب محفوظ الذي سنخصه بالدراسة¹

وان هؤلاء الكتاب ساهموا في دفع عجلة هذا الفن الذي صدر من منبع واحد وهو يقظة الوعي لدى الرأي العام بأهمية الانتقال من الإرث الثقافي القديم إلى مراحل نضج فني، بدأت الساحة تنتبه إليه، فانتقلت الرواية عبر مراحل مختلفة من مرحلة الرومانسية إلى الواقعية إلى التشكيلية إلى العبثية، وعبر الروافد المختلفة لمبدعيها منذ حداثة نشأتها إلى مرحلة الانتقال إلى أشكال التحديث من جيل الوسط إلى جيل الشباب الذي أصل هذا الفن ودعمه بدماء جديدة ونقلته إلى مرحلة النضج الفني و التأصيل السردي ثم جاءت بعد ذلك محاولات ترسيخ الجنس الروائي في الأدب العربي، انطلاقاً من نظرية الرواية عند جورج لوكا تش ونصوص ألان روب غريه وغيرهما من الكتاب والنقاد و المنظرين، الذين كان لهم فضل كبير في تطوير الرواية في الأدب الغربي وبعد ذلك في الأدب العربي.

كما أن المتصفح لسير الرواية العربية بشكل عام يلاحظ تأثرها الكبير بالرواية الغربية، وخاصة الفرنسية منها، فمنذ البداية نرى أن توفيق الحكيم قد استلهم ملامح نصوصه الفنية من الأدب الفرنسي، ويتجلى ذلك في تأثره بأهم الكتاب مثل برنارد سان بيير، فيكتور هيغو في رواية البؤساء، وجون بول سارتر، ألبيير كامو، سيمون دي بوفوار وكان هؤلاء الكتاب فضل في ظهور الرواية العربية حيث أن كتابنا من خلال تواجدهم في فرنسا تأثروا بأعمال هؤلاء²

¹ - عزيزة مردين: القصة والرواية، ص77-78

² - ينظر: شوقي بدر يوسف: الرواية و الروائيون (دراسات في الرواية المصرية)، مؤسسة حورس للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2006ص14

حيث جعلوا في البداية بترجمة الأعمال وتحولوا بعد ذلك إلى كتابة أعمال خاصة بهم على منوال هؤلاء زمن خلال محاولاتهم استطاعوا أن يدفعوا بالرواية العربية إلى التعبير عن الحياة الاجتماعية في كل أقطار البلاد العربية¹

3- حياة نجيب محفوظ:

ولد نجيب محفوظ في حي الجمالية المجاورة لحي الحسين في القاهرة في 11/12/1911 ويقول عن ميلاده هو موعد الإنسان في رحلة شقاء تتخللها لحظات سعادة تأتي وتروح كالبرق، حيث يقول أنا نجيب محفوظ عبد العزيز إبراهيم احمد باشا (السبيلجي) هذه لقب مثل الحرافيش أطلقها ادهم رجب فقد كان لي جد ناظر كاتب ويوما سألت أمي من هو نجيب محفوظ؟ ضحكت من قلبها و قالت أنت نجيب محفوظ هذا هو اسمك أما والدك فهو عبد العزيز إبراهيم.

ولهذا الاسم قصة عند والدي، حيث تقول لي نصحتني القابلة باستدعاء الطبيب لان حالتي كانت سيئة، فذهب ولدك إلى أشهر طبيب توليد في مصر، واستطاع الدكتور بعون الله أن يخرجك سالما لذا سميتك عليه -الدكتور نجيب محفوظ- تيمنا باسمه²

"كان أبوه من طبقة التجار أما باقي أفراد أسرته فهم إما موظفون أو ملاك ارضي أو مزارعون تلقى نجيب محفوظ تعليمه في المدرستين الابتدائية والثانوية ثم بقسم الفلسفة في جامعة القاهرة، وتخرج بعد أربعة سنوات في مايو 1934 وكان اتجاهه واضحا نحو إتمام دراساته العليا للحصول على الدكتوراه لولا ظروف معيشية حالت دون ذلك، ثم غير رأيه وقرر التركيز على الأدب، ثم انظم إلى السلك الحكومي ليعمل سكرتيرا برلمانيا في وزارة الأوقاف(1938-1945)، ثم مديرا لمؤسسة في الوزارة حتى 1954 وعمل بعدها مديرا لمكتب وزير الإرشاد، ثم انتقل إلى وزارة الثقافة مديرا للرقابة على المصنعات الفنية وفي عام 1960 عمل مديرا عاما لمؤسسة دعم السينما"³

¹ - ينظر: شوقي بدر يوسف الرواية و الروائيون دراسات في الرواية المصرية، ص14

² - ينظر: إبراهيم عبد العزيز: أنا نجيب محفوظ (سيرة حياة كاملة)، نفرو للنشر و التوزيع، جمهورية مصر العربية، ط1، 2006، ص31

³ - عزيمة مردين: القصة والرواية، ص79

"وتقاعد بعدها ليصبح احد كتاب الأهرام، تزوج نجيب محفوظ في فترة توقفه عن الكتابة، بعد ثورة 1952 من السيدة عطية الله إبراهيم وأخفى خبر زواجه عن حوله لعشرة سنوات، معللا لعدم زواجه بانشغاله برعاية أمه وأخته الأرملة و أطفالها.

في تلك الفترة كان دخله قد ازداد من عمله في كتابة سيناريوهات الأفلام، وأصبح لديه من المال ما يكفي لتأسيس عائلة، ولم يعرف عن زواجه إلى بعد مشاجرة إحدى بناته (أم كلثوم، و فاطمة) مع زميلة لها في المدرسة فعرف الشاعر صلاح بالأمر من والد الطالبة، وبعدها انتشر الخبر بين المعارف".¹

3-1- المسيرة الأدبية: (أعماله)

بدأ نجيب محفوظ في منتصف الثلاثينيات وكان و كان ينشر قصصه القصيرة في مجلة الرسالة، وفي 1939 نشر روايته الأولى (عبث الأقدار) التي تقدم مفهوم عن الواقعية التاريخية حيث يقول عن كتاباته عن الحارة كتبت عن الحارة كحارة و كتبت عن الحارة كوطن فالحارة بحبي لها جعلت منها مدخلي إلى أي تعبير فقد اخطأ البعض وظنوا أنني أكرر نفسي والحقيقة ا ناي أديب يرتبط فعلا وواقعا ببيئته ولا يستطيع أن يكتب عن غيرها دون أن يفتعل، فهاردي الروائي الانجليزي المعروف تكلم طول حياته الفنية واحدة، و مارسيل بروست لارجل الذي غير تاريخ الرواية العالمية بأكمله كان يعيش واقعا وفنا على الهامش من حياة باريس واذكر ا ناول رواية كتبها عن فلاحين في قرية سميتها أحلام القرية وكانت جل كتاباتي متأثرا بالواقع الذي يحيط بي فانا كنت مهتما جدا بتفاصيل يعيشها الناس فكنت اجلس في مقهى أراقب أفعال الناس وتصرفاتهم حتى اجعل منها منفذا في رواياتي لاعب ربها عالم الرواية.²

ثم نشر كفاح طيبة و راد ويس منها ثلاثية تاريخه في زمن الفراغة، وبدأ من 1945 بدأ نجيب محفوظ خطه الروائي الذي حافظ على معظم مسيرته الأدبية برواية القاهرة الجديدة ثم خان الخلج، وزقاق المدق

¹ - عزيزة مردين: القصة و الرواية، ص 79

² ينظر: إبراهيم مردين: أنا نجيب محفوظ (سيرة حياة كاملة)، ص 43

جرب نجيب محفوظ الواقعية النفسية في رواية السراب ثم عاد إلى الواقعية الاجتماعية مع بداية و نهاية ثلاثية القاهرة فيما بعد اتجه محفوظ إلى الرمزية في رواياته، الشحاذ، و أولاد حارتنا التي سببت ردود فعل قوية وكانت سببا في التحريض على محاولة اغتياله كما اتجه في مرحلة متقدمة من مشواره الأدبي إلى مفاهيم جديدة كالكتابة على حدود الفنتازيا كما في رواية الحرافيش، ليالي ألف ليلة و كتابه البوح الصوفي و الأحلام كم في عملية (أصداء السيرة الذاتية، أحلام فترة التفاهة) اللذان اتسما بالتكثيف الشعري و تفجير اللغة و العالم وتغيير مؤلفات محفوظ من ناحية بمثابة مرآة للحياة الاجتماعية و السياسية في مصر، ومن ناحية أخرى يمكن اعتبارها تدوينا معاصرا للوجود الإنساني و وضعية الإنسان في العالم ويبدو وكأنه هجر الله أو هجرة الله كما أنها تعكس رؤية المثقفين على اختلاف ميولهم إلى السلطة تاريخ بعض رواياته: عبث الأقدار، كفاح طيبة 1944، راد ويس 1943، القاهرة الجديدة 1945، خان الخليلي 1946، زقاق المدق 1947، السراب 1948، بين القصرين 1956، قصر الشوق 1957، السكرية 1957، اللص و الكلاب 1961، السمان والحريق 1962، الشحاذ 1965، ثرثرة فوق النيل 1966، ميرا مار 1967، أولاد حارتنا 1968، المرايا 1972، الكرنك 1974، حكايات حارتنا 1975، قلب الليل 1975، حضرة المحترم 1975، الحرافيش 1977 عصر الحب 1980، أفرح القبة 1981، ليالي ألف ليلة 1982، الباقي من الزمن ساعة 1982، أمام العرش 1983، رحلة ابن فطومة 1983، العائش في الحقيقة 1985، يوم مقتل الزعيم 1985، حديث الصباح والمساء 1987، أما القصص القصيرة فقد كتب نجيب محفوظ : همس الجنوب 1938، دنيا الله 1962، بيت سيئ السمعة 1965، خمارة القط الأسود 1969، تحت المظلة 1969، حكاية بلا بداية ولا نهاية 1971، شهر الغسل 1971، الجريمة 1973، الحب حول هضبة الهرم 1979، الشيطان يعص 1979، رأيت فيما يرى النائم، التنظيم السري 1984، صباح الورد 1987، الفجر الكاذب، أصداء السيرة لاذاتية 1995، القرار الاخير 1996، صدا النسيان 1999، فترة العطف 2001.¹

¹ - ينظر: عزيزة مردين: القصة و الرواية، ص 80

ولقد حاز على عدة جوائز منها قوت القلوب عن رواية رادو يس، وجائزة وزارة المعارف عن رواية كفاح طبية، وجائزة مجمع اللغة العربية - خان الخليلي، وجائزة الدولة في الأدب (بين القصرين) وسام الاستحقاق وجائزة الدولة التقديرية في الآداب وسام الجمهورية وجائزة نوبل للآداب و قلادة لنبييل العظمى.

توفي نجيب محفوظ في 30 اغسطس 2006 اثر قرحة نازفة بعد عشرين يوما من دخوله مستشفى الشرطة في حي العجوزة في محافظة الجيزة لإصابته بمشكلات صحية في الرئة والكليتين وكان قبلها قد دخل المستشفى في يوليو العام ذاته لإصابته بجرح غائر في الرأس اثر سقوطه في الشارع¹

4- ملخص رواية زقاق المدق:

تبدأ الرواية بتقديم الكاتب صورة عن مكانها (زقاق المدق)، الذي سمى به، بقوله: "تنطق شواهد كثيرة بان المدق من تحف العهود العابرة وانه تألق يوما في تاريخ القاهرة المغربية كالكوكب الدرّي، ومع أن هذا الزقاق يكاد يعيش في شبه عزلة مما يحدق من مسارب الدنيا، ثم تبدأ الرواية بوصف فهوة المعلم كرشة، وهي فهوة وحيدة في هذا الزقاق وكان المعلم كرشة سيئ الأخلاق، رجل مستهتر، شاذ الميول لا يحول بينه وبين الملذات حال، حيث يدور بين هذا الأخير وبين عجوز يلقبه أهل الزقاق بالشاعر حوار، إذ دأب دخول القهوة منذ عشرين عاما ليحكى لزبائنها قصص (الزناطي الهلال)، قصد الارتزاق مما تجود به عليه أيدي الحاضرين، لكنه يتفاجئ من المعلم كرشة، يمنعه من الحكى بقوله: "لقد تغير كل شيء لأن الناس ملوا سماع هذه القصة ويريدون سماع الراديو"،

¹ - ينظر: عزيزة مردين: القصة والرواية، ص32

ويوالي (محفوظ) بعد هذا تقديم الشخصيات فيدخل إلى القهوة رضوان حسين رجل طيب القلب، وكان قد درس في الأزهر لكنه لم يظفر بالعلمية، فقد أولاده وتوالت عليه محن كثيرة غير انه كان صبورا ومؤمن وهو إلى هذا صاحب البيت الأيمن في الزقاق، وقد أجر طبقة منه للمعلم كرشة، والآخر لعباس الحلو، وهو شخص طيب القلب، خلوق كان يعمل حلاق في الزقاق مع المعلم كامل، وهو شخص بدين يرى في اغلب الأحيان نائما عند عتبة الدكان، كان يبيع البسبوسة ثم يفر إلى القهوة بعض أفراد الزقاق اعتادوا ارتيادها، فيأخذوا بأطراف الحديث التي تغدو ثرثرة، يمازح فيها عباس العم كامل زعما انه اشترى له كفنا ليكون مهيبا إذا فاجأه الموت، لبدانته وخاف أصدقائه من الموت المفاجئ له.

ونترك القهوة لنرى (سنية عفيفي) صاحب البت الثاني في الزقاق وهي امرأة في الأربعين من عمرها، لا هم لها سوى أن تحظى بزواج مناسب، حتى ذات مرة زارت سنية أم حميدة التي كانت تسكن ومتبنيتها حميدة في بيت سنية عفيفي، وكانت أم حميدة تشتغل خاطبة في الزقاق بالإضافة إلى الثرثرة وتشجيع الأخبار السيئة والحسنة، ووعدت أم حميدة سنية عفيفي أن تجد لها زوج مناسباً مقابل أن تعفيها من دفع أجرة البيت مدى الحياة، أما حميدة بعد موت أمها تبنيتها صديقة لأمها، وكانت حميدة فتفة جميلة رشيقة القوام جميلة العينين، وكانت طموحة تتطلع لما هو أفضل، وتقابلنا في الرواية حسينة ألفراني المسيطرة على زوجها جعده، وكانت هذه المرأة لا تفوت فرصة إلا وقامت بضرب زوجها، وكان هذا الأخير يتذلل لها ويستعطفها، ولا تنسى الدكتور بوشي وهو أول طبيب يظفر بلقب دكتور في الزقاق، تخرجيا عند طبيب الأسنان، ثم مارس هذه المهنة ولا سيم قلع الأسنان، لقاء اجر زهيد لهذا ظفر بمحبة سكان الزقاق، ثم تلقى الشيخ درويش وقد كان مدرسا للغة الانجليزية، في مدارس الأوقاف لكنه أقصي من التدريس فأضحى كاتب فيها، فكانت هته الحادثة سببا في اختلال عقله، أما حسين ابن المعلم كرشة كان صديقا لعباس الحلو على ما بينهما من تباين في الأخلاق، فقد كان تاجر مخدرات، حدقا جريئا معتديا إثمًا، كان عمله في المعسكر الانجليزي.

وتبدأ الرواية هنا حين يذهب حسين إلى صديقه عباس ذات يوم ليحلق له رأسه، ويدور بينهما حديث يلفت فيه حسين نظر عباس إلى حميدة، وينصحه أن يغلق الدكان ويعمل في الجيش الانجليزي مثله الآن الحياة

الحقيقية هناك ويعتقد أن الحرب نعمة جاءتهم لتنتشلهم من الشقاء و العوز و أكد له قبل مغادرته ذكانه انه لن يحظى بحميده حتى يغير ما بنفسه لأنها فتاة طموحة، و كعادتها حميدة تذهب في نزهتها مرتدية ملايتها السوداء تلف بها جسمها، وأثناء عودتها ترى عباس الحلو ماثلا أمامها ويبادرها هذا الأخير بإلقاء التحية لكن حميدة تتجاهله ويعيد عباس الحلو إلقاء التحية مرة أخرى فتنظر له حميدة نظرة شزراء لكن الفتى لا يكثر لها و يعبر عما في نفسه لها من محبة مما يجعل حميدة تفكر فيه ويلتقي بها مرة أخرى ويفصح لها انه ينوي الزواج منها، وفكرة حميدة في طلبه فوجدته الشاب المناسب لها في هذا الزقاق خصوصا وان الشاب سيعمل في التل الكبير للجيش الانجليزي مما جعل الفتاة تقتنع بأنه سيصبح غنيا و يخرجها من هذه المعيشة المزرية، ويتقدم عباس لخطبتها قبل مغادرته للتل الكبير و يعد حميدة بالزيارة القريبة، أما حسين بعد فضيحة أبيه وسماع الناس بها انه رجل يلاقي الغلمان أراد أن يغادر البيت وهذا الزقاق الذي وصفه بالعفن باحثا عن العيش الرغيد لكنه بعد مدة عاد ومعه زوجته وذلك أن الجيش تخلى عنه، إما سليم علوان وهو أغنى رجل في الزقاق وله أولاد ناجحون من الجامعة، فله الطبيب والمحامي وكان سليم علوان ينوي خطبة حميدة وقد فاتح أمها في ذلك الأمر لما زارته ذات يوم، سمعت حميدة بالأمر فأرادت أن تفسخ خطوبتها من عباس الحلو لأن سليم علوان شيخ غني فاحش الثراء وقبل أن تخبر والده حميدة بالموافقة وجدت السيد قد أصيب بذبحة صدرية.

و نلتقي بعد ذلك شخصية طريفة وهي زبطة صانع العاهات القمي القدر الذي استأجر من حسينة الفرانة الحراة الكائنة عند الفرن، وكان يقصده الراغبون في احترام الشحاذة، ليصنع لهم بعض العاهات ويأتوه أصحابا ويغادرونه عميانا أو معاقين.

أما حميدة فتلتقي بشاب يغريها بكلامه المعسول وثيابه الفاخرة، ويقولها أنها جميلة و حسناء كيف تقبل العيش في وسط هذا الزقاق القدر الذي لا يليق بجمالها، وذات يوم جمعت ملابسها وعزمت على الرحيل معه وكان إبراهيم فرج متملق وهو تاجر الدقيق الأبيض حيث يدخلها بيتا يسميه المدرسة وبدل اسمها باسم "تيتي" ويشترى لها ثيابا فاخرة ويعلمها الرقص العربي و الغربي كما يعلمها الانجليزية مجموعة من الأساتذة المختصين، وكل هذا حتى يتاجر بها ويضمها إلى قائمة ضحاياه، وبعد فترة صحت على الحقيقة المرة حيث طلبه من إبراهيم فرج أن يتزوجها لكن هذا الأخير صارحها بأنه لا ينوي يقتحم عالم الزواج، وكشف لها القناع وعرفت خبثه وسوء نيته

واستغلاله لها، وخرجت من عنده غاضبة وهي تعد نفسها بالانتقام منه وفي ذلك الوقت رجع عباس الحلو من التل الكبير في إجازة قصيرة حيث اشترى الشبكة لحميدة لكن هذا الشاب تفاجئ بخبر اختفاء حميدة و بالأحرى معرفته بأنها هربت مع شاب حيث انه كان ينوي الانتقام منها، ومرة كان عباس الحلو وصديقه حسين أمام حانة كانت تذهب إليها حميدة لمحها وهي تركب المنظور فاخذ يجري وراءها ولما توقفت كانت على بعد ميل منه فنادها فتلفتت إليه ولما رآها على تلك الحال ذهل، لماذا أصبحت امرأة ساقطة، وبعد كلام طويل بينهم قرر أن ينتقم من هذا الرجل الذي أوصلها لما هي عليه وقبل تنفيذ خطة القتل يتردد بين الأحجام والأقدام ثم يستقر عزمه على الانتقام وطلب من حسين مساعدته غير انه لما مر على الحانة رأى حميدة بين ثلة من الجنود في موقف محل بالحياء مشين، اشتد غضبه ورأى أنها هي من تستحق القتل فرأى أمامه قارورات الزجاج الفارغة فرماها بقارورة زجاج فسقطت المرأة وقد اغتسلت بالدماء أما هو فقد أشبعوه الجنود ضربا حتى أردوه ميتا.

وتنتهي القصة بموت عباس ودخول حميدة المستشفى و الزقاق يواصل حياته المعتادة.

الفصل النظري

تمهيد:

1- تعريف البنية

1-1- لغة

1-2- اصطلاحا

2- تعريف السرد

1-2- لغة

2-2- اصطلاحا

3- تقنيات البناء السردى

1-3- بنية الشخصية

1-3-1- لغة

1-3-2- اصطلاحا

1-3-3- أهمية الشخصية الروائية

2-3- بنية الزمن

1-2-3- لغة

2-2-3- اصطلاحا

2-3-3- أنواع الزمن

2-3-4- أهمية الزمن الروائي

3-3- بنية المكان

1-3-3- لغة

2-3-3- اصطلاحا

3-3-3- أهمية المكان الروائي

الخلاصة

تمهيد:

إن البنية السردية قد ازداد نشاطها مع ظهور الرواية وتطورها، حيث عدت هذه الأخيرة هي المناخ المناسب لها و إن لهذه البنية السردية جملة من العناصر، ونحن بدورنا اخترنا هذا الفصل للتعريف بالشخصية، والزمن، والمكان كموضوع لهذه الدراسة من الناحيتين الاصطلاحية واللغوية، سواء عند الغرب أو العرب، كما وقفنا على أهمية هذه العناصر في البنية السردية، حيث عرجنا في بداية الأمر على معنى البنية وكذلك السردية من الناحيتين الاصطلاحية واللغوية، حتى يتمكن القارئ فيما بعد أن يجسدها على أرض الرواية.

1- مفهوم البنية:

يعد مصطلح البنية من المفاهيم أو المصطلحات التي تختلف في تحديد معناها فلو نأتي إلى مفهومها

1-1- لغة:

"الْبِنْيَةُ وِ الْبُنْيَةُ، وَهُوَ الْبُنْيُ وَ الْبُنْيُ [...] وَيُقَالُ الْبِنْيَةُ وَهِيَ رَشْوَةٌ وَ رِشَاكُنَ الْبِنْيَةُ الْهَيْئَةُ الَّتِي بَنِيَ عَلَيْهَا مِثْلَ الْمَشْيَةِ وَ الرِّكْبَةِ وَ الَّتِي بِالضَّمِّ مَقْصُورَةٌ مِثْلَ الْبِنْيِ يُقَالُ بِنْيَةٌ وَبُنْيٌ بِنْيَةٌ بِنْيٌ بِكَسْرِ الْبَاءِ مَقْصُورَةٌ مِثْلَ جِزْيَةٍ وَجَرَى وَفُلَانٌ صَحِيحٌ الْبِنْيَةُ أَيِ الْفِطْرَةُ وَ ابْنَيْتَ الرَّجُلَ أَعْطَيْتَهُ بِنَاءً وَ مَا يَبْنِي بِهِ دَارَهُ"¹

كما ورد تعريف البنية في القاموس المحيط: "البنية هي البنى وهي نقيض الهدم بناه يبنيه بنيا وبناء، بنيانا وبنية بناية، البنية بالضم والكسر، ما يبنيه وابتنيته أعطيته بناء أو ما يبنى به داراً، وبناء الكلمة ألزماها البناء أعطاهما بنيتها أي صفتها، البنية في الكلمة صيغتها و المادة التي تبني عليها."²

ومادام أن معنى البنية يفيد معنى الجسم كما ورد آنفاً يمكننا القول بأن

بنية الكلمة تعني جسمها وهيئتها التي تظهر عليها نطقاً وكتابة ، وأيضاً من لسان العرب " ...والبواني قوائم ناقة وألق بوانيه اقام بالمكان وأطمأن "

كناية على أنه استقر بالمكان استقرار البناء والاستقرار والبناء والاطمئنان ، بنا الرجل على أهله فحتى الذين رأوا الصواب في قولهم : بني فلان على أهله وليس بأهله ومن هنا فإن كلمة بنية وما يتصل بها من مشتقات بني بجميع مدلولاتها الحسية والمعنوية لا تكاد تخرج عن هيكل الشيء أو هيئته من ذلك قوله تعالى في سورة الصف " **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوعُونَ** " ³ تنويه بهذا الصف المحكم التنظيم حسناً ومعنى الذي لا يجد فيه العدو ثغرة ينسل منها .

¹ ابن منظور: لسان العرب، مج8، دار صادر، بيروت، لبنان، ص37

² مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي: القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، ط1، دت، ص1264

³ سورة الصف : الآية 4

1-2- اصطلاحا:

" إن دلالتها واسعة قد تشمل كلا من أشكال الانتظام يمكن إدراكها بالفكر ففي الرياضيات مثلا يرتبط مفهوم البنية بالشكل ، هذا الشكل هو عبارة عن تنظيم منطقي يتم إدراكه عن طريق الفعل أو الفكر ، ولعل من بين المفاهيم الأساسية التي انبثقت منها البنية مفهوم المجموعة ، ففي النظرية تعني أساسا بالتأليف وتنطلق من ثلاث مفاهيم : المجموعة ، الخاصة ، علاقة الانتماء أي جملة من العناصر التي تربطها رابطة ما وهذه الرابطة هي الخاصة المشتركة بينها."¹

وتعرف أيضا أنها تركيبة من العلاقات الداخلية تحكم جملة من العناصر يشكل مجموعها وحدة متماسكة لها قوانينها الخاصة ، بحيث يتأثر أحد هذه العناصر ، وبمجرد أن الدلالة التي قد ينطوي عليها عنصر ما تبلور الدلالة العامة لهذه التركيبة ، وفهم البنية بإدراك الخلافات أو الصراع بين عنصرين أو أكثر في عناصرها²

بمعنى أنها مجموعة من العناصر المترابطة تحكمها قواعد خاصة تفهم أو تدرك عن طريق العقل فهي شاملة متحولة وذاتية لان أجزائها تتبع أنظمة داخلية من شأنها أن تحدد طبيعة العناصر التي تعمل على التأثير في تكوين ما بداخلها من مادة جديدة مثلما تتأثر بوصفها الجديد .

ذكر الناقد الأمريكي الحديث " Ranson John crow " أن الأثر الأدبي يتألف من عنصرين هما البنية و التركيب أو النسيج texture ويقصد بها " المعنى العام للأثر الأدبي وهو الرسالة التي ينقلها هذا الأثر بحذافيرها إلى القارئ"³

ويرى جيرالد برانس صاحب قاموس السرديات ، ان البنية هي الشبكة من العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة وبين كل مكون و آخر وهذا يعني أن البنية هي عبارة عن شبكة من العلاقات فمثلا بين القصة و الخطاب ، القصة و السرد، والخطاب والسرد، وان البنية تحمل في معناها الكل مؤلف من عناصر متماسكة يتوقف كل منها على الآخر ونستطيع القول هي مجموعة من العلاقات التي تربط بين عناصر سواء كانت في الخطاب أو القصة أو السرد وهنا نلاحظ أنها نسق أو نظام يقوم بين مجموعة من العناصر.⁴

¹ -علي بن هادية : القاموس الجديد للطلاب معجم عربي مدرسي ، تونس للتوزيع ، ط1، 1984،ص6

² -ينظر بوعلي كحال : معجم مصطلحات السرد ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ،ط1، ص29

³ -بسام قطرس : المدخل إلى النقد المعاصر ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط1 ، 2006 ، ص121

⁴ - ينظر عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية العربية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص19

2- مفهوم السرد:

1-2- لغة:

للسرد مفاهيم متعددة و مختلفة تنطلق من أصله اللغوي فهي تعني مثلاً: "تقديمه الشيء إلى الشيء تأتي به مشتقاً بعضه في أثر بعض متتابعاً، و سرد الحديث ونحوه سرده سرّاً إذا تابعه و فلان يسرد الحديث سرّاً جيد السياق له، وفي صفة كلامه ﷺ لم يكن يسرد الحديث سرداً، أي يتابعه ويستعجل فيه، و سرد القرآن تابع قراءته في حذر منه"¹

كما ورد تعريف آخر للسرد في القاموس المحيط: "الخرز في الأديم كالسرد بالكسر والثقب، كالسريد فيها، ونسج الدرع واسم جامع للدروع وسائر الخلق وجودة سياق الحديث وع ببلاد أزد ومتابعة الصوم... صار يسرد صومه."²

كما ورد ذكر كلمة السرد في القرآن الكريم ولا يوجد أفصح ولا أبلغ من قوله عزّ وجل: "وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضلاً يَا جِبَالُ أَوِيبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ {10} أَنْ أَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَ قَدْرٌ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ {11}"³

ونلخص فيما ذكر من التعريفات أن السرد هو حديث متتابع الأجزاء يشد كل منهما الآخر في ترابط وتناسق دلالة حسنة أي سوق الحديث سوقاً حسناً وهو شرط السرد الجيد الذي يؤمن فهم السامع له وإدراكه بهذا لا يشد الحديث بعضه بعضاً فقط بل يشيد انتباه سامعه ومتلقيه

"وبالرغم من الاختلافات الكثيرة حول هذا المصطلح -نعني السرد- من حيث هو كمصطلح إلا أن ذلك لا يعني اختلافاً في المفهوم وإنما نجدتها بمفهوم واحد نجد مثلاً القص: وهو فعل القاص إذا قص القصص ويقال في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام والقصة الحيز والقصص الحيز المقصوص والقصص بكسر القاف جمع القصة التي كتبت وقصصت الرؤيا على فلان إذا أخبرته بها.

¹-ابن منظور: لسان العربي، مج7، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، دت، ص169

²- الفيروزبادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، ط8، 2005، ص288

³-سورة سبأ، الآية 10-11

الحكي: حكيت عنه الكلام حكاية وحكوت لغة، والحكاية كقولك حكيت فلانا و حاكيته فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله وحكيت عنه الحديث حكاية .

الرواية: تقول روى الحديث والشعر يروي رواية روية الحديث والشعر رواية فانا راو.¹

بالرغم من أن هذه المصطلحات تختلف من حيث دلالتها إلا أنها تشتمل في معنا واحد وهو السرد أي التابع في الحكي وكذلك الترابط والتناسق فكل من الحاكي والقاص أو الراوي فإنه يسرد واقعة.

2-2- اصطلاحا:

"السرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكي والذي يقوم على دعامين أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم احداثا معينة

وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا ، ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ولهذا فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي إن السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له وما تخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها "²

والسرد مصطلح نقدي حديث يعني: " نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية "³

" وهو الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص وهو : كل مايتعلق بالقص "⁴

والسرد هو: " شكل المضمون (أو شكل الحكاية) والرواية هي السرد قبل كل شيء ، ذلك أن الروائي عندما يكتب رواية ما يقوم بإجراء قطع واختيار للوقائع التي يريد سردها ، وهذا القطع والاختيار لايتعلقان أحيانا بالتسلسل

¹ - ينظر صلاح صالح: سرديات الرواية العربية المعاصرة ، القاهرة، ط1، 2002، ص10

² - حميد لحمداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، ط3، 2003، ص45

³ - أمانة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط1، 1997 ، ص28

⁴ - نفسه : ص28

الزماني للأحداث ، التي قد تقع في أزمنة بعيدة قريبة ، وإنما هو قطع وإختيار تقتضيه الضرورة الفنية ، فالروائي ينضم المادة الخام التي تتألف منها القصة بمنحها شكلا فنيا ناجحا ومؤثرات في نفس القارئ ¹

وكما يعرفه سعيد يقطين : " بأنه فعل لا حدود له ، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الإنسان أينما وجد وحيثما كان " ²

وتعرفه آمنة يوسف بقولها: "نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية وعليه فإن السرد هو الكيفية أو الطريقة التي يعتمدها الكاتب أو الروائي ليقدم الحدث إلى الملتقى، إذن السرد هو نسيج الكلام ولكن في صورة حكي والسرد مصطلح نقدي هو الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص وهو كل ما يتعلق بالقص و بالسرد باعتباره أنه الطرف الأول في ثنائية السرد، الحكاية هو الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي (الحاكي) ليقدم بما الحدث إلى الملتقى إذن السرد هو الكلام ولكن في صورة حكي." ³

إن أيسر تعريف هو تعريف رولان بارت بقوله: "أنه مثل الحياة عالم متطور في التاريخ و الثقافة." ⁴

بالرغم من بساطة هذا التعريف إلا انه واسع جدا، فالحياة غنية عن التعريف و هذا راجع لتنوعها وسرعة تقبلها وارتباطها بالإنسان ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف أو قانون ومن ثمة كانت الحاجة ماسة إلى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني وليس بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية.

3- تقنيات البناء السردية:

3-1-1- بنية الشخصية:

3-1-1- لغة:

جاء في معجم لسان العرب مادة (ش،خ،ص) لفظة الشخصية و التي تعني: سواد الإنسان أو غيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه و الشخص كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص و

¹ - آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية و التطبيق : ص 28

² - سعد يقطين : الكلام الخير (مقدمة للسرد العربي) ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء المغرب،ط1، 1997 ،ص19

³ - آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية و التطبيق،ص28.

⁴ - ينظر عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة ، مكتبة الأدب،القاهرة، دط، دت، ص13.

شخص و شخص و شخص تعني ارتفاع و الشخص ضد المهبوط كما يعني السير من بلد إلى بلد و شخص يبصره أي رفعه فلم يطرق عند الموت.¹

كما ورد تعريف شخص في معجم المحيط: "أشخص وشخص و أشخاص وشخص، كمنع، شخصاً: ارفع بصره فتح عينه وجعل لا يطرق بصره: رفعه من بلد إلى بلد: ذهب، سار في ارتفاع والجرح إنتبر وورم و السهم ارتفع عن الهدف... وأن يشخص بصوته، فلا يقدر على خفضه، وشخص به كعني، أتاها أمر أفلقه... و الشخيص: الجسيم."²

كما ورد تعريف للشخص في القرآن الكريم وليس هناك أحكم من كلام الله حيث قال سبحانه وتعالى: <واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا>³

ومن هنا نصل إلى أن أي شيء له جسم ارتفاع هيئة تطلق عليه شخص وإن كلمة شخص دلالة ارتفاع ونعي أيضا من وراء اصطناع تركيب (ش،خ،ص) من ضمن ما تعنيه التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة فكان المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته

3-1-2- اصطلاحاً:

هي السند المرئي لكل الأفعال المتجردة داخل الحكاية وهي كيان يتميز بالتحول و العرضية، وهي الصفات التي تميز الشخص عن غيره: يقال فلان لا شخصية له أي ليس به ما يميزه من الصفات الخاصة، و الأحوال الشخصية هي المسائل الشرعية المتعلقة كأحكام والزواج و الميراث والبطاقة الشخصية هي بطاقة رسمية تبين صفات الشخص و صورته وإثبات هويته.⁴

معناها هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحديث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءاً من الوصف.⁵

¹ ابن منظور: لسان العرب، ص36

² -مجد الدين بن يعقوب الفيروزبادي : القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان، ط8، 2005، ص21

³ -سورة الأنبياء: الآية 96

⁴ - سعيد بن كراد: سميولوجيا الشخصيات السردية، دار مجد لاوي للنشر و التوزيع، عمان، ط8، دت، ص28

⁵ - عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، ص223

فيما يذهب البعض إلى تعريفها بأنه الكائن بمعايير مختلفة أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحديث القصصي و أيضا الشخصية هي مجموعة الصفات التي كانت محمولة للفاعل من خلال حكي ويمكن أن يكون هذا المجموع منظم أو غير منظم وإن كلمة شخص أو شخصية من أهم المصطلحات التي يجب أن نتوقف عندها نظرا لكونهما يتسمان بالغموض و الخلط أحيانا في استعمالنا فإنه يجب علينا أن نضع الفرق الدقيق بينهما وذلك قصد إزالة الإبهام وتطلق كلمة شخص *personne* على كائن الجنس البشري الذي ينتمي إليه، أي على الإنسان الحقيقي من لحم ودم ويكون ذا هوية فعلية ويعيش في واقع محدد زامنا و مكانا فهو إذن من عالم الواقع الحياتي فالشخص الكائن موجود في الحقيقة أما الشخصية *personage* هو الشخص المتخيل الذي يقوم بدوره في تطوير الحدث القصصي وهو شخصية ورقية من صنع وخيال الأديب.¹

والشخصية في العمل الروائي على الخصوص مجرد تمثيل لفكرة أو أطروحة ما تدخل في تعارض مع شخصيات أطروحات أخرى أي الفرد كما هو في الواقع والشخصية تشمل بصفة عامة على أفراد واقعيين أو خياليين تدور حولهم أحاث الحكاية أو القصة، على أساس أنه لا يوجد فعل دون فاعل، فلا يوجد سرد دون شخصيات، غير أن الشخصيات أو الشخصية الروائية الجديدة ما هي سوى كائن ورقي لأنها منتوج الخيال الفني للروائي و مخزونه الثقافي الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها، بشكل يستحيل أن يكون انعكاسا لشخصية واقعية إنما شخصية ورقية من اختراع الخيال الروائي أو الكاتب بدأ دورها في الرواية الجديدة يضمم ويتراجع.²

كما نجد شارل بود لير *Chales Baudelaire* يطلق على الشخصية اسم أخوة الفنون *La Fraternité* وذلك لأن الشخصية تشترك في استخدامها وتوظيفها فنون شتى (المسرح، السينما، القصة، الشعر وحتى الرسم والنحت) فهي نقطة تقاطع للفنون المختلفة.³

¹ - جريدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجمامج لمصطفى فاسي (مقاربة في السيميائيات)، منشورات الأوراس، د ط، د ت، ص 79

² - ينظر: يحيى بعبطيش: خصائص الفعل السردي في الرواية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثامن، جانفي 2011، ص 7

³ - ينظر: أسيا جريوي: سمائية الشخصية الحكائية في رواية الذئب الأسود، مجلة المخير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السادس، 2010

ولقد تحدث كثير من الباحثين عن الشخصية الروائية وقد أعطوها تعريفات مختلفة من هؤلاء نذكر منهم عبد المالك مرتاض¹ يعرفها على أنها الشخصية الروائية فعل وحدث وهي في الوقت ذاته وظيفة أو موضوع.¹

ويذهب كل من زينه ويليك و أو ستين وأرين في كتابهما نظرية الأدب إذ يقولان: "إن شخصية ما في رواية تختلف عن شخصية تاريخية أو شخصية موجودة في الحياة الواقعية فالشخصية في الرواية إما أن تتألف فقط من جمل التي تصفها أو التي وضعها المؤلف على لسانها وليس تلك الشخصية ماض أو مستقبل وليس لها أحيانا حياة مستمرة".²

وبالتالي فإن الشخصية لا تشكل إلا أحد مظاهر نشاط القراءة، حيث يتبع القارئ تشكيل بنيتها وفقا للتراكيب اللغوية المتناثرة على مستوى المقاطع السردية و التي سواء على لسان الروائي أو على لسان الشخصيات الروائية نفسها في المقابل فإن الفضاء هو الشخصية هو الواقع بكل حياته وبمجرد دخول العالم التخيلي بمنحهم خصوصيات جديدة فرضها اللغة.

3-1-3- أهمية الشخصية الروائية:

إن الشخصية الروائية تكتسي أهمية كبيرة في مجال الرواية وذلك لمنزلتها العظمى في الحياة الاجتماعية و الفكرية والجمالية معا ذلك لأن الشخصية الروائية بحكم قدرتها على حمل الآخرين على تعرية طرف من أنفسهم كان مجهولا، إلى ذلك الحين فإنها تكشف لكل واحد من الناس مظهرا من كينونته التي ما كانت لتكشف فيه لولا الإتصال الذي حدث عبر ذلك الوضع بعينه وإن الشخصية قادرة على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا بحيث بواسطتها يمكن تعرية أي نقص، وإظهار أي عيب يعيشه أفراد المجتمع.

¹ عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1990، ص67

² أوستن وأورين، زينه ويليك: نظرية الأدب، ترجمة محي الدين صبحي، مراجعة حسام الخطيب، المجلس الأعلى لرعاية الفنون و الأدب و العلوم الاجتماعية، دط، 1972، ص26

وحين يقرأ الناس تلك الشخصية في رواية من الروايات العظيمة يقتنعون أو يجادعون أنفسهم أنهم مقتنعون بأن تلك الشخصية تمثلهم على نحو ما وربما رأوا أنفسهم فيها على هون ما وكان ذلك في العصر الذهبي الذي جعل الشخصية نقطة ارتكاز تتقاطع فيها كل مكونات العمل الروائي.¹

والأمر الذي جعل الناقد يؤكد الفكرة القائلة "القصة فن الشخصية" الذي قصد به العمل الأدبي يبدع شخصيات كاملة أو بتعبير نقدي: شخصيات والرواية لا توجد خارج الشخصيات مما جعل من الشخصية تمثيل للأحداث، وتلك الأحداث ما هي إلا تمثيل للشخصية.²

ولا غنى لكل عمل أدبي عن عرض شخصياته حيث أن أشخاص الرواية تتضافر مع علاقات أخرى في النص، لتشكل العمل الأدبي ذا قيمة أكبر، وتعد الرواية ركنا مهما من أركان العمل السردي وواحدا من عناصره الأساسية، تتجلى عبر أفعالها الأحداث وتتضح الأفكار وتخلق من خلال شبكة علاقات حياة خاصة تكون مادة هذا العمل، فهي تمثل العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية و المكانية الضرورية التي لا يستطيع العمل التعبير عن مفوماته عن مصير الإنسان وتحولات تجاربه إلا من خلالها

وهي تضطلع بأدوار مؤثرة مؤدية مختلفة الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكيم، ونظرا لاهتمام النقاد بالشخصيات أصبح نجاح العمل الدرامي والروائي يقاس بمدى قدرته على خلق الشخصيات فضلا عن تضافر عوامله الأخرى التي أسهمت في تكوين العمل وإيصاله وتشكيل مقوماته الأساسية.

وقد اعتبرت الشخصية القناة التي يعبر من خلالها الروائي إلى الواقع المعيش وكانت الشخصية الروائية تمد القارئ بمزيد من المعرفة عن واقعه، بما أن الرواية تركز على الإنسان وقضاياه فمن الطبيعي أن تكون الشخصيات هي محور الرواية ومدار الأفكار العامة للرواية أو للعمل الروائي، وذلك أن الشخصية تكشف عن الصلات بين الملامح الفردية والمسائل الموضوعية العامة وتعد وسيلة الكاتب لتجسيد روايته والتعبير عن إحساسه بواقعه وهي تكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا وعن ديناميكية الحياة وتفاعلاتها بدون الشخصية

¹ ينظر: عيد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، سلسلة عين شهرية ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون و

الأداب، الكويت، دط، 1998، ص77-78

² ينظر: صالح صلاح، سرد الآخر الأنا و الآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص100

ولا وجود للرواية لذا نجد بعض النقاد يعرفون الرواية بقولهم الرواية شخصية، والشخصية الروائية تجعل القارئ يفرق بينها وبين الواقعية والتاريخية و الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار و الآراء العامة، يكفي أن تقول رواية حتى تربطها بشخصيات، فلا مجال لرواية خارج الشخصيات.¹

3-2- بنية الزمن:

3-2-1- لغة:

لقد وردت عدة تعريفات للزمن من حيث معناها اللغوي في كثير من المعاجم العربية فمنها نجد ابن دريد يعرف الزمن بقوله: "الزمان معروف والجمع أزمنة و أ زمن الشيء إذا أتى عليه الزمان فهو مزمّن، والزمن في معنى الزمان، ويقول الرجل للرجل لقيتك ذات الزمّين يريد تراخي المدة."²

ويتضح للباحث من تعريف ابن دريد انه رأى أن الزمان معروف لا يحتاج إلى تعريف من حيث دلالاته على الوقت.

وكما عرفه الجوهري بقوله: "الزمن و الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، ويجمع على أزمان و أزمنة و أ زمن ولقيته ذات الزمين تريد بذلك تراخي الوقت كما يقال لقيته ذات العويم أي بين الأعوام"³

أما ابن منظور فعرفه لقوله: "الزمن و الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أزمان، و أ زمن الشيء طال عليه الزمان و الاسم من ذلك الزمن و الزمنة..."⁴

ويتناول مفهوم الزمن عند أبو هلال العسكري في معجمه الفروق في اللغة حيث يقول: "إن اسم الزمن يقع على كل جمع من الأوقات، كما يقول إن الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة والملاحظ أن العسكري يتعامل مع الزمن على أنه ذو طابع رياضي لأنه تتابع لأوقات زمنية"⁵

ويتضح مما سبق أن مفهوم الزمان و الزمن واحد عند علماء اللغة وهو اسم لقليل الوقت كثيره وإن اختلفت الألفاظ الدالة عليه نحو (زمن، أ زمن حين)، لأنه اختلاف في اللفظ دون المعنى.

¹ ينظر : عبد المالك مرتاض :في نظرية الرواية، ص76-77-78

² ابن دريد أبو بكر محمد ابن الحسن الأزدي:جمهرة اللغة ،مكتبة المنتي،بغداد، دط،ت، ص19

³ ابن ناصر إسماعيل ابن حماد الجوهري:الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق إميل بديع يعقوب محمد نبيل أطريفي،مج5، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان ، ط1، 1999، ص562

⁴ ابن منظور:لسان العرب ، ص199

⁵ أبو هلال العسكري:الفروق في اللغة،دار الأفاق الجديدة،بيروت لبنان، ط1، 1991، ص263

3-2-2- اصطلاحا:

"الزمن من عناصر بناء الرواية إذ لا يمكن أن تتصور حدثا، سواء كان واقعا أو خياليا خارج الزمن، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظا أو كتابة ما دون نظام الزمن يرى أفلاطون عند تعرضه لعلة الوجود من أن الزمن الزمان أساس الوجود وعلته حين صنع الله العالم صنع صورة لأزلية متحركة وفقا للعدد وأطلقت عليها اسم الزمان وإن الزمن من المقولات الأساسية التي شغلت بال الدارسين واستقطبت اهتمامهم وذلك لارتباطه بالأدب والفلسفة والعلم، بل كل يمت للإنسان بصلة سواء من قريب أو من بعيد في ماضيه أو في حاضره أو حتى في آمال مستقبله وذلك تبعا لشساعة المساحة الزمنية إلا أن الزمن يبقى ملخصا ومقيدا بثلاثة أبعاد هي: الماضي، الحاضر، المستقبل."¹

كما عرف القديس أوغسطين الذي يرى أن الزمن معروف أما إذا سئلنا ما الزمن؟ فإننا لا نعرف ما الزمن ويستحيل صياغته إجابة ما كما نجد الزمن عند عبد المالك مرتاض مظهرها وهميا، بزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيها الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس، فالزمن كالأكسيجين يعايشنا في كل لحظة ما من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نتلمسه ولا أن نراه.²

"وتشير أهم الدراسات أن الشكلايين الروس كانوا من أوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب بارتكازهم على العلاقات التي تربط بين أجزاء الأحداث، فيتم عرض الأحداث في الخطاب الأدبي بطريقتين: إما يخضع السرد لمبدأ السببية، فتأتي الوقائع متتالية منطقية وهذا ما سموه بالمتن، وإما أن تأتي هذه الأحداث خاضعة لهذا التتابع دون أي منطق داخلي وهو ما سموه المبني"³

وبما أن الزمن من المفاهيم التي شغلت عقول المفكرين و الباحثين ولم يستطيعوا أن يتوصلوا إلى تعريف محدد حيث نجد باسكال يقول أنه من المستحيل ومن غير المجدي أيضا تحديد مفاهيم الزمن، فبالرغم من ذلك فإن مفهوم الزمن أخذ دلالات متعددة ومختلفة لكل هيئة من العلماء و الفلاسفة مفهومها الخاص بها حيث يقول لالاند (Lalande) أنه ضرب من الخبط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من الملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر⁴

¹ - سعد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التنبير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط4، 2005، ص61

² - ينظر: عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، ص201

³ - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط1، 1990، ص107

⁴ - ينظر عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص203

وعرفه الأشاعرة بأنه متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم ومنها الزمن تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة والحق أنها ليست مجرد إطار بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهر سلوكها فالزمن هو الحياة، إن الزمن حي و الحياة زمانية.¹

والزمن في الاصطلاح السردى مجموعة من العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد...، بين المواقف و المواقع الحكيمية وعملية الحكيم الخاصة بهما وبين الزمان و الخطاب المسرود والعملية المسرودة إن وجود الزمن ضروري في السرد فمن المتعذر أن نعثر على سرد خال من الزمن وإذا جاز لنا افتراضا أن نفكر في زمن خل من السرد فلا يمكن أن نلغي الزمن من السرد

وقد جاء السرد عند ريكور "عام بمعنيين: الأول أنه زمن من التفاعل بين مختلف الشخصيات و الظروف، والثاني أنه زمن جمهور القصة ومستمعها، أو بعبارة أخرى وجيزة، الزمن السردى في النص وخارجه أيضا هو زمن الوجود مع الآخرين"²

وقد سار دارسوا السرد أمثال تدور وف وجرار جنيت ورولان بارت على أن الزمن السردى نوعين زمن القصة وزمن الحكاية ويراد بزمن القصة الطبيعي الذي تسير على وقفه مجريات الأحداث على أرض الوجود الواقعية أما زمن الحكاية هو ذلك الزمن الزائف أو الكاذب الذي يحاول أن يقوم مقام الزمن الحقيقي في القص وهذا الزمان يكون التحكم في سير الأحداث بيد الراوي ويختلف زمن القصة الواقعي عن زمان الحكاية الزائف في الأول يسير على تسلسل طبيعي فرضته الطبيعة ابتداء من الماضي ومرورا بالحاضر ووصولاً إلى المستقبل إذا ليس له القابلية على التحرك بخلاف ذلك زمن الحكاية أو زمن السرد الذي يتحكم فيه السارد فيستطيع تسييره وفق رؤاه الخاصة إذ يوصف بأنه زمن مطاطي (يتسم بالانحراف و اللاترتيب ...) ويرجع ذلك إلى اعتماد السارد على ذاكرته المثالية وتداعياته الحرة وهو ما يؤدي إلى تداخل الأزمنة ماض، حاضر، مستقبل ومن ثم يصعب المتلقي تتبع قراءة النص السردى بحيث أن السارد يحاول أن يسرد أحداثا كثيرة تجري في القصة في وقت واحد على خط مستقيم وهو الزمن الخطي وهو ما يفترض تكسييرا لزمن القصة.³

¹ ينظر عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية: ص 200
² بول ريكور: الوجود و الزمان والسرد، ترجمة وتقديم سعيد أغانمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط1، 1999 ص 29-30
³ ينظر جرار جنيت: خطاب الحكاية: ترجمة محمد معتصم وآخرون ، المشروع القومي للترجمة، ط2، 1997، ص 46

3-2-3- أنواع الزمن:

- نظام الزمن {المفارقات}: يرى جرار جنيت انه حين يبدأ مقطع سردي في رواية ما، بإشارة كهذه(قبل ثلاثة أشهر) يجب أن ندرك أن هذا المقطع قد أتى متأخرا في نقل الخبر وقد كان يحل مقدمة للرواية أي أن السرد أوردته متأخرا لذلك فإن المفارقة الزمنية أسلوبان، الأول يسير باتجاه خط الزمن أي حالة سبق الأحداث، و الثاني يسير في الاتجاه المعاكس أي حالة الرجوع إلى الوراء وذلك قايسا بالنقطة التي بلغها السرد، و يصطلح على هذين الأسلوبين بالاسترجاع Anal'epse و الاستباق prolepse ويخضع تحديد طبيعة نظام المفارقة إلى افتراض نقطة انطلاق(نقطة الصفر) تمثيل التقاء السرد بزمن الرواية أي التقاء زمن الوقائع بزمن إخبارها من خلال عملية

القطع في لحظة من حياة إحدى الشخصيات وتسمى هذه النقطة بالافتتاحية وهي نقطة وهمية لها قيمة وظيفية من حيث أن المفارقة في نظام السرد ونظام الزمن نوعان:

الاسترجاع: هو عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق إلى النقطة الزمنية التي بلغها السرد وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار Rétrospection و الاسترجاع أنواع تصنف انطلاقا من العلاقات التي تربطه بمستويات السرد وهي استرجاع خارجي A Externe وهو الذي يعود إلى الافتتاحية استرجاع داخلي A Interne وهناك استرجاع مزجي وآخر جزئي وآخر تام.

الاستباق: يعد الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا وهذه العملية تسمى النقد

التقليدي سبق الأحداث Anticipation وهو إحدى تجليات المفارقات الزمنية.¹

¹ ينظر: عمر عاشور: البنية الزمنية و المكانية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، مذكرة ماجستير، إشراف الأستاذ عبد القادر بوزيد، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص05-06

- **نظام السرد:** وهو الذي يعني بدراسة العلاقات بين زمن الحكى وطول النص حيث أن الزمن يقاس بالثواني و السنين و الطول والصفحات ومنه:

المشهد:، وهو حالة التوافق التام بين حركة الزمن وحركة السرد، حيث يتحرك السرد أفقياً وعمودياً بنفس حركة الحكاية، فتتساوى بذلك المسافة الزمنية مستوى الحكاية، والمسافة الكتابية (مستوى النص) وهو لا يأتي في الحقيقة إلا في حالة الخطاب بالأسلوب المباشر.¹

الإيجاز: يعد الإيجاز Sommaire إحدى حالات عدم التوافق بين الزمن الحكاية وزمن السرد حيث يتم تلخيص عدد من السنوات في بضع جمل أو صفحات فتسبق حركة الزمن حركة السرد أي أن الحركة العمودية للزمن لزمن السرد أسرع من الأفقية.

القطع: يمثل القطع Ellipse إحدى حالات محور التوافق بين محور الزمن في الرواية حيث يتجه زمن الحكاية نحو ما لانهاية وتقول المسافة السردية نحو نقطة قريبة من الصفر ويتعلق الأمر بمدة الحكاية يسكت عنها تماماً من طرف الحاكي ويجب أن تكون إمارة دالة على الحذف أو يكون على الأقل قابل للاستنتاج من النص.

التوافق: يعد التوافق pause مظهراً من مظاهر عدم التوافق بين محوري الزمن الناتج عن تعليق سير الأحداث و المرور إلى الوصف و التحليل النفسي مما يحدث نوعاً من القطع الزمني.

- **التواتر السردى:**

إنما يسمى بالتواتر السردى fréquence marraine أو ببساطة التكرار، هو علاقات التواتر بين الحيز والحكاية لأن الحيز ليس مؤول للحدوث فقط بل قادراً على التكرار من جديد فنحن حين نقول: تشرق الشمس كل يوم، ليس نفسها كل صباح لكن السرد يذكرها مرة واحدة كافية للدلالة على المرات الأخرى المتكررة

¹ - ينظر: عمر عاشور: البنية الزمنية و المكانية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، ص05-06

في الحكاية (digese) بغية تحديد نماذج التواتر السردى نطلق من هذه المقولة النظرية للناقد جرار جنيت ثم نفضلها، هي نظام علاقات يمكن رده إلى أربعة نماذج مضمرة.

- تواتر مفرد: وهو أن تحكي مرة واحدة ما وقع مرة واحدة وعدت مرات ما حدث عدة مرات.
- التواتر المكرر: وهي أن تحكي فيه أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة وهو إجراء شائع في الرواية.
- التواتر المؤلف: وهي أن تحكي فيه مرة واحدة ما حدث مرات عدة أي مرات في الحكاية ومرة في السرد.¹

3-2-4- أهمية الزمن:

"لم يعد الزمن ذلك الخيط الوهمي الذي يربط بين الأحداث بعضها ببعض، ولكنه غدا أكثر من ذلك كله، بحيث أصبح أعظم شأنًا فالروائيون الكبار قد أضحوا يهتمون ويولون عناية كبرى في اللعب بالزمن حتى كأن الرواية فن للزمن مثلها مثل الموسيقى"² كذلك نجد أن لغة السرد وحيز السرد... الخ،

وكل هذه العناصر تتخذ كما قلنا هيئة المشكل السردى عبر العمل الروائي برمته، بحيث أنه إذا غاب مشكل واحد يؤدي بالضرورة إلى اختلال العمل السردى وبالتالي إفساد العمل الروائي واضطرابه وكذلك اختلاله وعدم توازنه، كذلك فإنه قد يبدو ظاهريا أن الزمن في الرواية قضية تقنية لا أكثر، ولكن المتمعن يجد أنه قضية أخلاقية أساسية لا وجود للإنسان في الرواية من دونها، يساوي وجود الزمن بقدر ما يساوي وجود الإنسان قدرته على خلق ذاته من جديد أي أن الإحساس بالزمن جواب على غاية بعيدة يتوق الإنسان إليها، يمثل الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القصة ويعد القص أكثر الفنون الأدبية التصاقا بالزمن على الرغم

¹ - ينظر: عمر عشور: البنية الزمنية و المكانية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال، ص 10-08.

² - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 225

من أن النص الأدبي بشكل عام لا يخلو إطلاقاً من الزمن ويكفي أن يكون فعلاً واحداً لتكون بنية زمنية فهو يتخللها ويغزو البناء الذي تشيد فوقه أحداثها باعتبار الحدث الروائي في طبيعته لا يستطيع أن يجري خارج إطار الزمن، يعد الزمن عنصراً محورياً يحدد طبيعة الرواية وشكلها بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعالجة عنصر الزمن.

إن الزمن يرتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرارية ثم إنه يحدد في الوقت نفسه دوافع أخرى للحركة مثل السببية، التتابع، اختيار الأحداث.¹

إن قضية الزمن هي قضية كل حي فهي تتصل بحياة الإنسان على الأرض فكما يقول السعدي: لا يمكن أن تتصور شيئاً لا يدوم أدنى لحظة زمنية لأنه لا وجود إلا بزمان ولا تصور عقلي للوجود بدون ديمومة زمنية للأشخاص و الجماعات على حد سواء....فمسيرنا وحياتنا مرتبطان بالزمن.

ويعد الزمن عنصراً محورياً يحدد على حد بعيد طبيعة الرواية وشكلها بل إن تشكل الرواية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعالجة عنصر الزمن وهذا ما أشار إليه سيزار وتري، وتناول عنصر الزمن يعود إلى أسباب منها أن الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية وشكلها بل بشكل الرواية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعالجة عنصر الزمن وكذلك أن الزمن يترتب عليه عنصر التشويق والإيقاع والاستمرارية ثم أنه يحدد في الوقت نفسه دوافع أخرى مثل السببية واختبار الأحداث وللزمن أهمية كبيرة إذا نظرنا إلى العنصر التشويقي فهو الذي يقوم بتعديله وتوجيه الدوافع المحركة للأحداث والأشخاص.²

¹- ينظر فيصل دراج: نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1999، ص26

²- ينظر: عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص227

3-3- بنىة المكان:

إن المكان هو إحدى العتبات في دراسة البنية السردية إذ لا يمكن تناول البنية السردية إلا وقد عرجنا على المكان باعتباره أهم هذه العتبات وعلى الرغم من اختلاف وروده فمنهم من يقول عنه الفضاء ومنهم من يقول عنه المكان منهم من يتناوله باسم الحيز وكل هذه المصطلحات تصب في معنى واحد حتى وإن اختلفت دلالتها إلا أن مدلولها واحد و أن الرواية هي أكثر تجسيدا لهذا العنصر ومنه ويمكن تعريف المكان.

3-3-1- لغة:

ورد في لسان العرب: "في جذر (مكن)، أبو منصور: المكان والمكانة واحد، الليث: مكان في أصل تقدير الفعل مَفْعَلٌ لأنه موضع لكيونة الشيء فيه قال: والدليل على أن المكان مَفْعَلٌ أن العرب لا تقول في معنى هو منى المكان كذا وكذا إلا مَفْعَلٌ كذا وكذب بالنصب ابن سيده

والمكان الموضوع، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكانا فعلا لأن العرب تقول كن مكانك وقم مكانك واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه قال وإنما جمع أمكنة فعاملو الميم الزائدة معاملة الأصلية أما في مادة (كون) فقد دل المكان أيضا على معنى الموضوع و عند الليث المكان اشتقاقه من كان يكون ولكنه لما كثر في الكلام صارت الميم كأنها أصلية والمكانة والمنزلة والموضع.¹

"ويذهب صاحب تاج العروس إلى المعاني نفسها في الجذريين (مكن وكون) الموضوع والمكان والمنزلة"²

¹ ابن منظور: لسان العرب، ص699

² محمد الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، مج8، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007، ص95

كما ورد تعريف للمكان عند الفيروز أبادي في القاموس المحيط: "المَكْنُ ككتف بيض الضبة أو الجراة ونحوهما مكنت كسمع فهي مكنون وأمكنت فهي ممكن وفي حديث وأقروا الطير على مكناها بكسر الكاف وضمها أي بيضها والمكانة التؤدة كالمكنية والمنزلية عند ملك ومكن، ككرم، وتمكن فهو مكنين، وجمعها مكناء، والاسم المتمكن.... والمكان الموضوع، جمعها أمكنة، وأماكن.... المنزلة والموضع.." ¹

كما ورد في لفظ كلمة المكان في كلام العزيز الجليل وكان يقصد به الموضوع، قال الله تعالى { فحملته فانتبذت به مكانا قصيا... } ²

وهنا الأمر الذي لا خلاف فيه في مختلف التعاريف أن المراد بلفظ المكان هو الموضوع والمنزلة وجمعه أماكن وأمكنة خصوصا قد تم إثباته بقول الجليل الذي لا يزل ولا يخطأ وهو أكبر دليل على صحة التعاريف التي ذكرت أنفا.

¹-مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص1235

²- سورة مريم: الآية 28

3-3-2- اصطلاحا:

"لقد خص الدارسون تعريفا اصطلاحيا للمكان وهو الإطار الذي تسير عليه الأحداث في الرواية"¹

ولكن في الوقت نفسه نلاحظ أنهم قد اختلفوا في تحديد المصطلح الذي عبر عن هذا الإطار فكل واحد منهم يعمد إلى اتخاذ مصطلح معين محاولا إعطاء تبرير إلى ما ذهب إليه فهناك من يقول له الحيز وهناك من يقول له المكان وهناك من يقول له الفضاء ومن هؤلاء نجد الدكتور عبد المالك مرتاض في كتابه تحليل الخطاب السردي أن المكان عنده هو كل ما حوى على حيز جغرافي حقيقي من حيث نطلق الحيز في حد ذاته على كل فضاء خرافي أو أسطوري، أو كل ما يتم على المكان المحسوس كالخطوط و الأبعاد والأحجام والأنقال والأشياء الجسمية مثلا الأنهار وما يطرأ على هذه المظاهر الحيزية من حركة وتغير.²

جرى لفظ المكان على ألسنة بعض نقادنا تماشيا مع ما درجت عليه الكتابات العربية، كونه الأقرب إلى

الاستعمال في اللسان العربي، فعند سيزا القاسم التي خصصت في كتاباتها "بناء الرواية" فصلا تناولت فيه المكان وأهميته عند نجيب محفوظ والبناء المكاني، وأساليب تجسيد المكان في النص الروائي ودلالاته وهي تقول إن التزامنا في هذا البحث استخدام كلمة المكان اتساقا مع لغة النقد العربي، اعتبرت المكان فيه الخلفية و الإطار الذي تقع فيه أحداث الرواية وانه الحقيقة التي تحققت من خلال الأشياء ومن ثمة فهي ترى أن المكان ضروري لتحقيق ذوات الأشياء كما يرى حسين البحراوي: "إن المكان عبارة عن شبكة من العلاقات ووجهات النظر والتي تتجسم وترتبط فيما بينها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث فالمكان باعتباره مكون أساسيا يشكل عنصرا مهما في البناء الروائي، ينظم بنفس الدقة والكيفية التي تنتظم بها العناصر الأخرى في الرواية لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي

¹ - سيزا أحمد القاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية للشباب، ط1، دت، 1984، ص76

² - ينظر عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص121

من نفوذها، وبنيتها العامة إضافة إلى أن المكان يعبر عن مقاصد المؤلف، وتغير الأمكنة الروائية سيؤدي بالضرورة إلى تغيرات على مستوى مجرى الحكى والمنحى الدراسي الذي تتخذه"¹

وإن المكان الذي يتكلم عنه النقاد العرب كان محل دراسة أغلب النقاد حيث حوت بحوثهم كثيرا من الدراسات حول المكان الروائي بوصفه ركيزة البناء الروائي، أو ما يعرف عنه بالمعمار الفني الروائي، حيث قد تجاوزوا النظرة الكلاسيكية التي تنظر إلى المكان بأنه مجرد حيز مادي فإن نظرة هؤلاء الحداثيين الذين اهتموا بالرواية، إن المكان عندهم يأخذ صورة انزياحية قد تتفاعل مع الأحداث والشخصيات فالرواية كما أصبح فيها المكان ضمن المتخيل الروائي يبني عليه المؤلف شخصيات وأحداث ولغة وحوار فنحن لا نتصور المتن الروائي دون مكان.

في حين ذهب غاستون باشلار إلى الاهتمام بالمكان من خلال كتابه "شعرية المكان" بدراسة فضاء البيت، وجميع الأحيزة والدلالات التي ترتبط به حتى لا تفقد الدراسة فعاليتها ويرى أن المنازل والبيوت تعبر عن الحيات الداخلية التي يعيشها الإنسان لأن البيوت تعبر عن أصحابها، يرى باشلار إن المكان الأليف (بيت الطفولة) هو الذي ولدنا فيه ومارسنا فيه أحلام الطفولة أما المكانية في الأدب هي الصورة الفنية التي تعبت فينا ذكريات الطفولة، لذلك فإن التعبير عن البيوت والمنازل في الروايات يجعلها مرتبطة بالشخصيات ويقول باشلار إن الأمكنة مركز تكييف الخيال لأن البيوت تحمل أبعاد معينة تعكس شخصيات الإنسان"²

3-3-3- أهمية المكان الروائي:

الأهمية الوظيفية للمكان تتعدى كل ما هو بسيط وسطحي، لأن المكان الروائي سواء جاء في صورة مشهد وصفي أو مجرد إطار للأحداث فإن مهمته الأساسية هو التنظيم الدرامي للأحداث، وذلك أن المكان هو

¹-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص107

²- ينظر غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة غالب هيلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1984ص06

أحد مكونات البنى الروائية إذ لا يمكن تجاوز هذا العنصر وذلك لأنه تتركب عليه مجموعة من مختلف العناصر الأخرى من شخصيات وزمان ولغة وأحداث، إن المكان في المتن الروائي يكون مقصودا ولا يضعه المؤلف عشوائيا فبمجرد ذكر المكان يميلنا إلى طبيعة الشخصية وإلى طبيعة اللغة كما لا ننسى أننا نستطيع من خلاله تحديد الزمن لذا استطاع أن يكون أهم المكونات التي يقوم عليها السرد.¹

وقد تميز المكان في الرواية عن الزمن، حيث أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية أما الزمن فيمثل هذه الأحداث نفسها وتطورها، المكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث ويرتبط بالإدراك الحسي وقد سقط الإدراك النفسي على الأشياء المحسوسة لتوضيحها والتعبير عنها، والمكان ليس حقيقة مجردة إنما هو يظهر من

خلال الأشياء التي تشغل الفراغ أو الحيز وأسلوب تقديم الأشياء وهو الوصف، والمكان يقوم باستخراج المقاطع السردية ودراسة طبيعة صياغتها.²

وظفر المكان بدور مهم في تصوير الإطار الذي تبدوا فيه الفكرة جوهرية من خلال حضوره في النص الروائي كعنصر مهم في تحقيق الإيهام الهروب من عالم الواقع إلى عوالم مغرية، المكان يشكل هوية الإنسان حين يكون قائما وأركانه صحيحة، وبناء المكان وتهديمه يساعد على قراءة الرواية من خلاله ولعلنا نقف هنا على قضية التلاعب بالمكان في النص الروائي، حيث يمكن استغلاله بإسقاط الحالة الفكرية والنفسية للأبطال على المحيط الذي يوجدون فيه، وهذا هو الأمر الذي يجعل الأمر مهما في الرواية وهنا يخرج المكان عن كونه وسط يوطر الأحداث لأن يكون محورا للسرد الروائي وذلك لقدرته على حمل معاني كثيرة، يسعى من خلالها الروائي على إبراز فكرته، وهنا يمكننا القول أن المكان هو عصب أو إذا أمكن هو شريان الحياة لدى الرواية، فالمكان بكل مدلولاته

¹ - ينظر حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 60

² - ينظر سيزا القاسم: بناء الرواية، ص 102

الملموسة والمحسوسة سواء تناول لدى المؤلفين بعبارة الحيز أو الفضاء إلا أنه استطاع أن يكون أساسا تبني عليه كل العناصر الروائية.

خلاصة:

لقد استطاعت التعريفات اللغوية والاصطلاحية لهذه العناصر (الشخصية، الزمن، المكان) أن تجعلنا نفرق بينها في الواقع وبينها في الرواية، كما استطاعت أن تغني فكرنا بمفاهيم الغريبة التي وضعت تعريفات جامعة مانعة لهذه العناصر، التي عدت عصب البنية السردية ولولا هذه العناصر لما استطعنا أن نحلل أي رواية أو نفهمها، كما لا ننكر جهود الدارسين العرب في هذا المجال، وقد استطعنا بفضل تعاريفهم أو دراساتهم أن نضع خطوطا فاصلة بين ما هو حقيقي وخيالي، فإن عالم الرواية لا يمكن أن يفهم إلا من خلال هذه الكلمات المفتاحية.

الفصل التطبيقي

- تمهيد

1- الشخصيات في رواية زقاق المدق

1-1- أنواع الشخصيات في رواية زقاق المدق

1-1-1 الشخصيات الرئيسية

1-1-2 الشخصيات الثانوية

1-1-3 الشخصيات العابرة

1-1-4 الشخصيات المسكوت عنهم

1-2 البناء المرفولوجي للشخصيات

1-3 البناء الداخلي للشخصيات

2- الزمن في رواية زقاق المدق

2-1 أنواع الزمن في رواية زقاق المدق

2-1-1 نظام الزمن (المفارقات)

2-1-2 نظام السرد

2-1-3 التواتر

3- المكان في رواية زقاق المدق

3-1 المكان المفتوح في رواية زقاق المدق

3-2 المكان المغلق في رواية زقاق المدق

- خلاصة

تمهيد:

ملاً نجيب محفوظ الدنيا بكتابات الروائية، وقد كان اختيارنا من بين العديد من الكتابات رواية زقاق المدق، نظراً لما تشتمل عليه هذه الأخيرة من شخصيات، وتنوع في الأزمنة وتعدد الأماكن بالإضافة إلى الفضول حول دراستها، واكتشاف مكنوناتها، وفي هذا الفصل استطعنا معرفة الشخصيات التي عدت شريان الرواية أو عصبها المحرك كذلك ساهمت هذه الرواية في التعرف على الواقع المعيشي المصري، وكانت مثل المرشد للسائح إذ تعرفنا على أمكنة مختلفة، وذلك يرجع إلى عبقرية نجيب في تصويره الدقيق حيث يصبح القارئ معاشياً كذلك ووصفه للزمان حتى يجعل من القارئ يعاصر زمنه.

1- الشخصيات في رواية زقاق المدق:

تمثل شخصيات هذه الرواية، نماذج إنسانية حية وطريفة، ولعل حيويتها وطرافتها هما السبب في شهرتها ورواجها، حيث تضل صور هذه الشخصيات حية ماثلة في أذهاننا بعد قراءتها، إن كل هذه النماذج من الشخصيات إنما هي نماذج مألوفة غير نادرة، وهي ملتزمة من الواقع المعاش عبرت عن حياة أفراد حقيقيين، وعبر عنهم نجيب محفوظ بأشخاص روائية حاكت تصرفات الأشخاص الحقيقيين، وصورها تصويراً مفصلاً حتى تقنعنا مرات أنهم أناس حقيقيون نكاد نلمسهم ونراهم بالعين، ولكل رواية شخصيات محورية أساسية وأخرى ثانوية وأخرى عابرة لذا يمكن أن نقسم الشخصيات في هذه الرواية على النحو التالي:

1-1- أنواع الشخصيات في رواية زقاق المدق:

1-1-1- الشخصيات الرئيسية:

يعود الحديث عن مسألة البطل في الرواية، ففي كل رواية شخص أو أشخاص يقومون بدور رئيسي، وتظهر هذه الشخصية في الرواية حسب الأدوار التي جسدها نجيب محفوظ في شخوصه فمثلاً

- حميدة: هي الشخصية الرئيسية في زقاق المدق و التي حولها تدور الأحداث و الشخصيات "هي الفتات الشابة المتمردة التي قادها طموحها لحياة أفضل إلى الوقوع في حمى الرذيلة حيث أدركت أنها لكي تتمرغ في التبر ينبغي أن تتمرد في التراب"¹، حيث أبصرت النور يتيمتا ربتها زميلة أمها لم يعرف الحب طريقاً إلى قلبها وهي تحب المال فقط وهو القوة والنفوذ... كل شيء، هي تملك الجمال الباهر لكن يقابله قبح في شخصيتها وهي فتات معروفة بالقسوة كانت تناديها أمها "الخماسين" ويا له من وصف يذكرنا بتلك الرياح الموسمية الحارة المحملة بالتراب والرمال و القذارة، وهي بلا قلب ولا مشاعر بلا رحمة وقد ورد ذكر إسم حميدة في النص بتواتر 280 مرة وهي أكثر تواتر في النص²

¹ - عزيزة مردين: القصة و الرواية، ص91

² - ينظر: عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردى، معالجة تفكيكية سميائية مركبة لرواية زقاق المدق، سلسلة المعرفة، الجزائر، دط، دت، ص129

- عباس الحلو: هو ذلك الشاب الخلق، النبيل، الوديع وكان شخص هادئ مسلم لا يريد من الحياة إلى إرضاء محبوبته لتقبل به زوجها، كان يملك دكانا في الزقاق يعمل به حلاقا، حيث كان يقيم مع العم كامل، "حيث هجر دكانه ليعمل في المعسكرات البريطانية لكي يوفر المال الكافي للزواج من محبوبته حميدة"¹، وهذا ما يظهر في قوله: "توكلت على الله وسأجرب حضي كالأخرين سألتحق بخدمة الجيش البريطاني، عسى أن يصادفني من التوفيق ما صادف أخاك حسين"²، وكان الفتى لا يحلم إلا ببيت يضمه هو وحميدة وحولمهم أولادهم، إن أحلام الفتى لا تتعدى سوى مسكن واستقرار لكن القدر حال دون تحقيق ذلك

- المعلم كرشة: هو صاحب المقهى الموجود في الزقاق، هو المكان الذي يتجمع فيه الناس، "المعلم كرشة هو الشخصية المستهتره ينغمس في الملذات، ولا يتورع حتى عن الشاذة منها"³، حيث كان مهوس بجري وراء الغلمان ويتغزل بهم، ولا يكاد يفلت منه أحد من الشبان خصوصا ذو الحسن والجمال⁴، وقد ورد المعلم كرشة في النص 250 مرة وهذا يعني أنه لا يقل أهمية عن شخصية حميدة.

- فرج إبراهيم: وقد كان تلك الشخصية التي يهتما جمع المال دون مراعاة الطرق المؤدية إلى ذلك، وكان يتاجر بالرقيق الأبيض وهو صاحب حانة وهو الشخص الذي جعل حميدة تدخل دوامة العهر و تصبح مومس، وهو شخص لا يعرف طريقا إلى الله أو الخوف من سطوته، كان لا يترك فتاة إلى وجرها في الحمى.⁵

- أم حميدة: هي المرأة التي ربت حميدة وهي تشتغل خطابة لأهل الزقاق وكانت وظيفتها التنقل بين البيوت بحثا عن عوانس وإشاعة الأخبار الخاصة بالزقاق بين الناس وكانت لا تمكث في بيتها إلا ساعات النوم وهي امرأة سليطة اللسان عدوانية.⁶

- حسين كرشة: وهو ابن المعلم كرشة، هو صديق عباس الحلو حيث رأيا النور في بيت السيد رضوان الحسيني، إلا أنهما كانا متباينين في الأخلاق "كان حسين من شطار الزقاق، مشتتها بالنشاط والحذق والجرأة، وكذلك هو معتدي أثيم إذا دعا الداعي، وقد اشتغل بادئ الأمر في مقهى أبيه لكنهما لم يتفقا،

¹ - فواد المرعي: في تاريخ الأدب الحديث (الرواية، المسرحية، القصة)، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية، دط، 1998، ص 293

² - نجيب محفوظ: زقاق المدق، دار القلم، بيروت، ط1، 1972، ص 92

³ - عزيزة ماردين: القصة و الرواية، ص 91

⁴ - ينظر نجيب محفوظ: زقاق المدق، ص 51

⁵ - نفسه: ص 212

⁶ - نفسه: ص 65-66

واشتغل في دكان الدرجات ثم التحق بخدمة المعسكرات البريطانية بالإضافة إلى اشتغاله ما يسميه

أكل عيش في خفة اليد والمخدرات"¹

1-1-2- الشخصيات الثانوية:

- رضوان الحسيني: هو الشخص الوارع التقي النقي الذي كان أهل الزقاق يحترمونه ويحبونه، وكان

نموذج الشخص المسلم، حيث كان يتدخل في حل الأزمات الخاصة بأهل الزقاق، حيث كان مصدر الصلح وهو الواعظ والراشد، حيث كان لا يخشى سطوة المعلم كرشة حين نصحه بالابتعاد عن الشذوذ وكذلك قد نصح عباس الحلو بالعودة إلى التل الكبير ليعمل وأن ينسى حميدة.²

- زيطرة: هو شخص مختلف عن الشخصيات التي ذكرت، وهو بالأحق يمثل طبقة الشحاذين، كان

زيطة صانع العاهات، وذلك أن كل شخص يريد أن يمتهن الشحاذة يقصد زيطة لكي يخلق منه عاهة، وكان هذا الشخص يسكن في خرابة استأجرها من عند حسينة الفرانة، وهو مكان قدر تفوح منه رائحة كريهة كأنه مزبلة، وهو الأمر الذي جعل أصحاب الزقاق لا يتحدثون معه³، وقد صنع نجيب محفوظ من هذه الشخصية شخصية معاكسة لسيدنا المسيح الذي كان يبرئ الأعمى ليرده بصير، في حين زيطة يعمي البصير ليرده أعمى.

- الدكتور بوشي: وهو الشخصية الأكثر غرابة في هذه الرواية، وهو من خلال لقبه يتضح لنا أنه

دكتور كما هو معروف عند أهل الزقاق دكتور أسنان، إلا أن فنه أخذه من الحياة بغير حاجة إلى مدرسة طب، أو أية مدرسة أخرى، اشتغل في البداية تخرجيا لطبيب أسنان في الجمالية، ففقه في هذا الفن إلا أنه كان يفضل قلع

الأسنان بدل تصليحها، وكان قلعه للأسنان في عيادته المتنقلة موجعا إلا أنه كان رخيص وهو أول طبيب يأخذ

إسمه من مرضاه⁴

- الشيخ درويش: نعتقد أنه من مقعده في المقهى يقوم بدور الراوي للأحداث بل يتنبأ لما سوف

يحدث، بل يضيف الدكتور غالي شكري أنه ضمير هذه الحارة، كان مدرسا للغة الإنجليزية، ثم نقل إلى وزارة

الأوقاف، وعندما بدأ يحرر مخاطبات الوزارة بالإنجليزية حول للتحقيق، وقبل أن يبدأ في التحقيق انتهى الأمر به أن

¹ - نجيب محفوظ: زقاق المدق، ص 35-36

² - نفسه: ص 97-98

³ - نفسه: ص 60

⁴ - نفسه: ص 73

اقتحم مكتب وكيل الوزارة، وقال له يا سعادة الوكيل لقد اختار الله رجاله...إني رسول الله إليك بكادر جديد، تم إحالته للتقاعد ويتميز إلى جانب الصفاء بالرؤية الثاقبة وخفة الظل¹

- العم كامل: هو صديق عباس الحلو وهو يقطن معه في نفس البيت، والعم كامل هو بائع البسبوسة له دكان على يمين المدخل في الزقاق كان يمتاز بالحمول وكثرة النوم حتى في ساعات العمل، وكان أهل الزقاق دائما يحدرونه من أن يموت بغتة وذلك لزيادة حجمه وخوفهم من أن يضغط ذلك الشحم على قلبه²

- سنية عفيفي: وهي المرأة الغنية في الزقاق تملك من الدكاكين الكثير، بالإضافة إلى أنها تقوم بتأجير بيت بثلاثة طوابق لأهل الزقاق أمثال أم حميدة، عباس الحلو، العم كامل...الخ، وهي امرأة في الأربعين من عمرها، وهي أرملة إلا أن الوحدة جعلت منها تفكر في الزواج، وقد استعانت لتحقيق ذلك بأُم حميدة ولكن هذه الأخيرة وافقت بشرط أن تعفيها من الإيجار مدى الحياة³

- سليم علوان: هو صاحب الوكالة في الزقاق، هو شخص ضائع الصيت، ذو نسب شريف وراق، وكذلك شخص ثري يملك من المال الكثير، وكان من الأشخاص الذين وقعوا في حب حميدة، حيث كان ينوي من الزواج منها على الرغم من التباين الطبقي بينهم إلا أن المرض حال دون تحقيق ذلك، حيث أصيب بدبحة صدرية جعلته طرح الفراش⁴

¹-ينظر: غالي شكري:المنتمي دراسة في أدب نجيب محفوظ، دار الأوقاف الجديدة،بيروت، ط3، 1982، ص113.

²-ينظر: نجيب محفوظ:زقاق المدق، ص6.

³- نفسه : ص20-21-22.

⁴- نفسه:ص156

- حسينة الفرانة: هي زوج جعده، هي امرأة قاسية، صاحبة الفرن الذي يقع في الجانب الأيسر من الزقاق كانت تبرح زوجها جعده ضرباً مجرد خطأ بسيط وكانت حسينة محبوبة من طرف زبطة الذي كان يرى فيها اكتمال المرأة الحقيقية، حاسداً بذلك زوجها جعده، حتى وإن كانت حسينة ليس فيها من الأنوثة شيء وأنها تشبه الرجال في غلظتها وحدتها إلا أن زبطة يجدها¹

1-1-3- الشخصيات العابرة:

- جعده: هو زوج الفرانة حسينة، حيث أنه في كل الرواية لم نلمح له عملاً سوى أنه يضرب من قبل زوجته أو إعداده خشبة العجين وإدخالها الفرن
- سنقر: هو الفتى الذي يعمل في مقهى المعلم كرشة وأنه لم يذكر إلا في بداية الرواية، ينادى عليه بإحضار الجوزة و القهوة²
- الشاب الرقيق: هو ذلك الشاب الذي أعجب به المعلم كرشة وكان يأتي إلى المقهى بطلب منه، والذي أبرحته أم حسين ضرباً بقولها أنه ضربها³
- إبراهيم فرحات: هو رجل سياسي، وهو مرشح للانتخابات البرلمانية، الذي قصد الحي ليخطب فيهم ويجمع الأصوات، حيث قصد مقهى المعلم كرشة وألصق عليه الصور والشعارات⁴
- سوسو: هو معلم الرقص في مدرسة الدعارة وهو شخصية محيرة، هو يشبه النساء في تعاملاته وهو يعمل عند فرج إبراهيم⁵

¹ - ينظر نجيب محفوظ: زقاق المدق، ص 31-34-35.

² - نفسه: ص 08-34.

³ - نفسه: ص 51-52.

⁴ - نفسه: ص 175-176.

⁵ - نفسه: ص 234.

1-1-4- الشخصيات المسكوت عنهم:

هنالك شخصيات ذكرت أسماءهم لكن لم يذكر أي شيء عنهم، وكأن وجودهم في النص زائد وذلك أن الراوي أو السارد سكت عنهم وكان ذكرهم إنما في سبيل الحديث فقط، ومنهم:

- أولاد سليم علوان:

- مُجَّد سليم القاضي

- عارف سليم المحامي

- حسان سليم الدكتور

وكذلك زوجته الست عفت وحماته ألفت هانم¹

- زوج رضوان الحسيني: لم نعلم بوجودها إلا من خلال حديث أم حميدة للست سنية عفيفي بقولها السيد رضوان الحسيني الطيب الورع زجر زوجه زجرا شديدا، لماذا يعاملها هذه المعاملة وهو الرجل الطيب²

1-2- البناء المورفولوجي للشخصيات:

نجد في هذا النص السردي إيلاعا شديدا لرسم الملامح الخارجية للشخصية، حيث رسمت الشخصيات الرئيسية والثانوية وحتى ذوات الوظائف العابرة، فكان النص كأنه رسم بريشة فنان، ترسم وتدقق في الرسم فلا تغادر لونا ولا قامة، ولا وزنا، ولا صوتا،... الخ، إلا رسمتها بشيء كثير من التفاصيل، وهذا ما جعلها شخصيات أكثر تجسيدا للواقع، وكان نجيب محفوظ عمد إلى هذه الطريقة حتى يجعل القارئ يتخيل الشخصية التي يقرأ عنها، وهذا ما يظهر لنا من خلال الشخصيات التالية

¹ - ينظر نجيب محفوظ: زقاق المدق، ص76.

² - نفسه: ص20.

- حميدة: نبدأ الحديث عن البناء الخارجي لحميدة حيث ركز النص عليها باهتمام شديد، حيث تابع النص سننها وقوامها ولون بشرتها.... الخ، كانت في العشرين من عمرها، متوسطة القامة، رشيقة القوام، ناحسة البشرة يميل وجهها إلى الطول في نقاء ورواء، ولعل ما يميزها عينان سوداوان جميلتان لهما حور بديع فاتن وشفقتين رقيقتين، فمن هذا التقديم الأول لهذه الشخصية كذكر كل ملاحظتها بالتفصيل، ومع ذلك فقد بقي الصوت الذي يصفه النص بأنه خشن غليظ لا يرتاح الذوق لسماعه ويجري بعض وصفه على لسان أمها في مونولوج أفضى بها إلى التفكير في حميدة فعجبت كيف تحافت الرجال عليها مع ما تحمله من شراسة وغلظة في صوتها، وقد تابع النص حركات نبر صوتها، فوصفه في معظم التدخلات السردية بالجشاعة والغلظة، كما عرض لنا نجيب محفوظ أن هذه الشخصية على الرغم من جمالها إلا أن نقطة ضعفها بالإضافة إلى صوتها الخشن بشاعة يديها ويظهر هذا في أنها تمت لو استطاعت أن تستبدل يديها بيدين جميلتين، بالإضافة إلى أن النص ركز على جمال شعرها الطويل الفاحم التي كانت تعلم أنه أحد مظاهر جمالها البديع ونجد النص يولع بإيلاعا شديدا برسم شعر حميدة بحيث تلقاه يركز عليه تركيزا ملحاحا، إذ تكرر ذلك 19 مرة، وتورد استشهادات تثبت عناية النص بشعر هذه الشخصية، وتمشيطة في كثير من المشاهد التي كانت تبدو فيها على خشبة النص السردية.¹

- عباس الحلو: هو شاب متوسط الطول ميال للبدانة يضاوي الوجه، بارز العينين، ذو شعر مرجل ضارب للصفرة على سمره بشرته، يرتدي بدلة ولا يفوته لبس المريلة إقتداء بكبار الأسطوانات²

- المعلم كرشة: رجل في الخمسين من عمره طويل القامة نحيل الجسم وجهه ضارب للسواد، وعينين مظلمتين نائميتين.

- العم كامل: هو كتلة بشرية جسمية ينحصر جلابه عن ساقيه كالقربتين، تتدلى خلفه عجيزته كالقبة مركزها على الكرسي ومحيطها في الهواء، وبطن كالبرميل، وصدده يكاد يتكور ثدياه لا ترى له رقبة قبين الكتفين ووجه مستدير منتفخ محتقن بالدم، أخفى انتفاخه معالم انقساماته فلا تكاد ترى أنفا ولا عين بالإضافة إلى أن رأسه أصلع صغير.³

¹ - ينظر نجيب محفوظ: زقاق المدق، ص 22-23-117-120.

² - نفسه: ص 02.

³ - نفسه: ص 09-02.

- رضوان الحسيني: ذو طلعة مهيبة تمتد طولاً وعرضاً، وتنطوي عباؤه الفضاضة السوداء على جسم ضخّم، يلوح منه وجه كبير أبيض متسرب بحمرة، ذو لحية صهباء يتسع النور من غرة جبينه وتقطر صفحته بهاء وسماحة وإماناً وعلى شفته دائماً ابتسامة تنبس بحبه للناس و الدنيا جميعاً
- زينة: هو ذلك الشخص القدر حيث وصف بأن له جسماً نحيل أسود، وجلبابه أسود سواداً فوقه سواد، لولا فرجتان يلعب فيهما بياض مخيف هما العينان، وهو ليس زنجي بل مصري أسمر اللون في الأصل ولكن القذارة الملبدة بعرق العمر كونت على جثته طبقة سوداء وكذلك جلبابه لم يكن في البداية أسود ولكن السواد مصير كل شيء في هذه الخرابة¹
- فرج إبراهيم: هو شخص طويل القامة، نحيف عريض المنكبين، حاسر الرأس غزير الشعر مرتدياً بذلة ذات لون ضارب للاخضرار، متأنق في ملبسه ومظهره وكان كما قالت حميدة أفندي²
- أم حميدة: وهي امرأة ربعة ممتلئة في الستين من عمرها جاحظة العينين مجدورة الخدين، ذات صوت غليظ قوى النبرات³
- سنية عفيفي: كانت امرأة في الخمسين من عمرها أما جسمها فقد كان نحيل أو جاف كما تصفه نسوة الزقاق أما الصدر فأمسح بيدها أن فستاناً حسناً يسترهم.
- في حين البقية من الشخصيات اهتم نجيب محفوظ بذكر أهم أعمالهم أو ركز على ما تقوم به من أحداث في الرواية، وقد غط النظر على البناء المورفولوجي لهم وإن هؤلاء الشخصيات على الرغم من عدم ذكر صفاتهم الخارجية إلا أن القارئ يتخيلهم من خلال أعمالهم وتصرفاتهم وسلوكهم.

1-3- البناء الداخلي للشخصيات:

من العسير جداً على أي روائي أن يبني مجموعة من الشخصيات في عمل سردي دون أن يتورط في بعض الهنات، ويسقط في بعض التناقضات وذلك من خلال سلوك الشخصية الداخلية حيث أن كل شخصية تتبنى سلوكاً ومميزات داخلية لها في بداية الرواية، وهنا دراسة أي شخصية لا يمكن أن نغض الطرف عن بناءها

¹ - ينظر نجيب محفوظ: زقاق المدق، ص 60-61.

² - نفسه: ص 176.

³ - نفسه: ص 19.

الداخلي، ويمكن دراسة البناء الداخلي للشخصيات ليس كلها بل باعتبار الوظيفة الموكلة إليها في النص و باعتبار درجة تواترها ومن هؤلاء الشخصيات نجد

- حميدة: ويتم البناء الداخلي لهذه الشخصية في النص على العنف والغضب والدعارة حب المال

- العنف و الغضب: ترسم شخصية حميدة على أن شيء لم يكن أحب إلى نفسها من

العنف والبطش والفظاظة والشرسة واصطناع أظافرها لدى النشب، وصوتها لدى المشاجرة، ونظراتها لدى الصمت، كان غضبها مما لا يستهان به في الزقاق وكانت أمها حين تتشاجر معها كثيرا حيث تقول لها أي الرجال يرضى أن يضم إلى صدره جمرة موقدة، قد كانت حميدة إذن نار مضطربة يا ويل من اكتوى من الرجال بها و يا ويح من ابتلي بها، و الغضب إحدى الدعائم التي يقوم عليها البناء المعماري الداخلي لشخصية حميدة الذي كان ينتابها لأتفه الأسباب

- الدعارة: هي الدعامة الثانية التي ثبتت عليها شخصية حميدة، حين تطلعت فجأة إلى

الدعارة ووقوعها في الرذيلة أي منذ فرارها مع فرج إبراهيم وتوديعها الماضي وتنكرها له ومقتها الشديد لزقاق المدق وأهله، إذ لم يكن إلا ذريعة لإقبالها على حاضر ملطخ بالرذيلة والعهر، وكان بوسعها أن ترضى بعباس الحلو وتستريح لكن احتراف حميدة للعهر هو الذي مكن لهذا النص السردي من الإثارة والطرافة و الإخصاب ولو انتهت بالزواج من عباس الحلو لسقطت بعض الأحداث وكذلك الشخصيات¹

- حب المال: وهي الدعامة الثالثة التي تتسم بها هذه الشخصية، حيث تميزت بحبها

الشديد للمال، وذلك لأنها فضلت الزواج من سليم علوان الذي يفوتها بثلاثين سنة إلا لمجرد أنه إنسان غني أي ليس حبا فيه أو عطفًا عنه، حيث كانت قد فسخت خطبتها بعباس الحلو لأنه شخص فقير، وكذلك أن هربها مع فرج إبراهيم وذلك لأنها رأت فيه ملامح الفتى الغني خصوصا بعد أن اركبها في السيارة لأول مرة في حياتها و التي كانت تحلم بركب الحنطور فقط، وكذلك بعد انبهارها بمنزله الفخم المؤث بأفخم الأثاث²

¹ - ينظر: نجيب محفوظ: زقاق المدق، ص 23-35.

² - نفسه: ص 135-137.

-عباس الحلو: إن البناء الداخلى لهذه الشخصية يقوم على الضعف والفقر و الزهد في الدنيا، و الإخلاق إلى الخمول و الجنوح إلى الإقامة في الزقاق وقضاء سهرات في مقهى المعلم كرشة وعباس صاحب أخلاق رفيعة حيث عرف بمحافظته على الصلوات و الصوم ولا تفوته صلاة الجمعة وهو شخص وديع طيب القلب ميال بطباعه إلى المهادنة والمصالحة والتسامح وهي شخصية مناقضة لشخصية حميدة¹

- إبراهيم فرج: تمثل هذه الشخصية الشر واللؤم، والمتاجرة بالأعراض وبث السموم في المجتمع، وإشاعة

العهر بين النساء وتمريغ الشرف الوطني تحت أرجل الجنود والأمريكان، فالنص يصور هذه الشخصية شديدة الاستهتار بالقيم، مقطوعة من أسرتها فهمها الوحيد هو جمع المال بأي وسيلة، وهوايتها اقتناص الفتيات المقطوعات من النسب، الفقيرات المضطرات وتقديمهم إلى الجنود الأجانب، كان إبراهيم فرج يرتدي قناع من المكر و النفاق ممثلاً قديراً يستطيع إخفاء الوجه البشع الحقيقي الذي يحمله تحت ابتسامة وطلاقة ونظارة²

- حسن كرشة: أما هذه الشخصية فينهض البناء الداخلي فيها على تركيب من التناقضات ربما تكون

ترسبت فيها من سلوك الأب مع الأم أو سلوك الأب الشاذ المعروف بشذوذه بين الناس، إلا أن حسين كان يشبه إلى حد بعيد شخصية حميدة، حيث كان كلاهما محب للمال منافياً للزقاق كما أن كلاهما فر من الزقاق طلباً في حياة أفضل ونظراً للتشابه بينهم تمت حميدة لو حسين لم يكن أخ لها بالرضاعة لتزوجه³

- أم حميدة: لم تكن هذه الشخصية تحمل المتناقضات التي تجعل منها شخصية غنية معقدة

التحليل، وعسيرة على الفهم، فقد كان همها الطواف على البيوت لنقل الأخبار وكشف غوارها، والبحث عن العوانس لتزويجهن مقابل جنيهاً، وكانت تتميز شخصيتها الداخلية بالعدوانية وكثرة الكلام كان لسانها لا يمسك ولا يكف، ولا تفوته شاردة أو واردة عن شخصية من شخوص الحي⁴

¹ - ينظر نجيب محفوظ: زقاق المدق، ص29.

² - نفسه: ص213.

³ - نفسه: ص276.

⁴ - نفسه: ص19.

2- الزمن في رواية زقاق المدق:

إن الزمن الأدبي هو غير الزمن الفلسفي أو النحوي أو الرياضي فهو زمن متسلط شفاف، متولج في أشد الأشياء صلابة ومتحكم في أبعاد الأمور التي تظهر في الحركات التأثيرية و التأثرية مع قابليته للتعامل مع السياق الزمني الذي يمكنه من الاحتكام إلى التأويل في تحليل أي نص من النصوص وحين نقول زقاق المدق فهو اسم لشارع في مدينة وهذا الاسم لا بد أن يدرس دون عزلة عن السياق التاريخي الذي يفضي هو أيضا إلى سياق زمني، لا يكاد أي حدث روائي أو سينمائي لطبيعته لا يستطيع أن يركض خارج الزمن ولذلك أن رواية زقاق المدق حفلت بباقة زمنية لذا يمكن أن نميز الزمن في الرواية كالتالي :

2-1- أنواع الزمن في رواية زقاق المدق :

2-1-1- نظام الزمن (المفارقات):

- الاسترجاع : ويظهر هذا النوع في بداية الرواية في قول السارد "تنطلق شواهد كثيرة بأن زقاق المدق كان من تحف العهود الغابرة وأنه تألق في تاريخ القاهرة المعزية كالكوكب الدرّي أي القاهرة اعني ؟ الفاطمية؟...المماليك ؟ السلاطين علم ذلك عند الله وعند علماء الآثار"¹

"قد تجد في هذا المقطع جملة من المؤشرات الزمنية، منها ما هو عائم ومنها ما هو محدود فهو إذن يسترجع فترة زمنية ماضية في تاريخ هذا الزقاق فمثلا العهود العابرة زمن عائم ضارب في أعماق الدهر القاهرة التي أسسها جوهر الصقلي عام 969م

المعزية نسبة إلى المعز لدين الله رابع خليفة من الخلفاء الفاطميين الذي انتقل من المغرب العربي إلى

مصر²

¹ - نجيب محفوظ: زقاق المدق، ص1.

² - عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، ص228-230.

ومهما يكن الشأن فإن زقاق المدق انطلق من الصياغة التقريرية للتاريخ لا من الصياغة الاستفهامية له، يعني أنه من أقدم الشوارع التي أسست في القاهرة، وهنا بمجرد ذكر كلمة الغابرة، فإن القارئ سيربطها تلقائياً بزمن ماضي وهي عبارة عن مؤشر زمني قد استطاع أن يجز القاري لاسترجاع الزمن والعودة إلى الخلف وكما يصادفنا أيضاً في النص أن هذا الزقاق كان قبل خمسة سنوات يدوق ويلات الظلام والغارات¹ "الفص كيس على قلبي إذ كنا ندوق أهوال الغارات وأهوال الظلمات منذ خمس سنوات"¹ وهذا يعني أن هذا الزقاق إذا ما رجعنا بزمن إلى الوراء بخمس سنوات فإنه يقصد الحرب العالمية التي دمرت وحرقت وشردت وجعلت أثارها في نفوس الناس فإنه من خلال هذه الخمس سنوات، وهذا بدل أنه في الفترة ما بعد الخمس سنوات هو يعيش هدوء نسبي.

كما يستوقفنا مقطع في النص وهو يتعلق بكيفية اكتساب بوشي لقب الدكتور بغير مدرسة طب أو مدرسة أخرى بقوله "اشتغلت في بدء حياتي ترمجياً"² وهذا يعني أن اكتسابه لهذا الفن كان نتيجة لأعوام ماضية فكلمة في بدئ حياته يعني الرجوع بزمن إلى الوراء حين كان ممرض مساعد لطبيب أسنان وهو من ساهم في أن يكون بوشي دكتور كما هو الحال عليه الآن وهذا المؤشر يفرض عدة سنوات حتى أصبح على ما عليه الآن.

- الاستباق : حيث يظهر في النص من خلال حديث إبراهيم فرج ولما غادرته حميدة بعد جولتها معه وهو يتمم ويهمهم في نفسه "مليحة بلا أدني شك وهيئات أن يكذبني ظني، فهي موهوبة بالفطرة... هي عاهرة بالسليقة سوف تكون درة نادرة المثل"³

وفي هذا المقطع وكأن الرجل يتنبأ لحالها حيث رأي فيها تلك المرأة المومس على الرغم من أنها لم يصدر منها ما يدل على ذلك ألا أن السارد جعل هذه النقطة أو هذا الحدث حتى يمهد لوقوع أحداث أخرى حيث أن هذه الفتاة تنقلب حالها على الرغم أن لم يشهد لها من قبل مشهد للعهر بل كانت سليطة اللسان لا يكاد أحد يقترب منها، وكذلك مغادرة حميدة الزقاق هنا دليل على بداية فترة جديدة وأحدث أخرى حيث أن المدق أصبح الماضي لحميدة، ذلك الماضي القدر في نظرها أما بيت الدعارة فصار يمثل مستقبل لها وهنا أن برحيلها استباق لأحداث جديدة يستدرجها القارئ بمجرد خروجها الأول والحال التي تأول إليه .

¹ - نجيب محفوظ: زقاق المدق، ص2.

² - نفسه: ص08.

³ - نفسه: ص212.

2-1-2- نظام السرد :

- المشهد : ويظهر هذا العنصر في الرواية عند توقف التام بين حركة الزمن وحركة السرد وتظهر في الحوار أم حميدة مع سنية عفيفي حيث أقتصر هذا المقطع على حوار فقط دون تغيير في أحداث الرواية فمثلا حين تقول:

"لا ينبغي لعاقل أن يعاند الحظ إذا تجهم

فاعترضتها أم حميدة قائلة: ما هذا الكلام يا ست العاقلات ؟ كفاك وحدة كفاك

فقال يا خير أتريدين الناس أن يرموني بالجنون

أي ناس تعنين ؟ ... الخ"¹

وهنا لا نلاحظ أي حدث، وهنا نلاحظ توقف حركة السرد، وإن هذه تصادفنا في الرواية كثيرا منها حوار حميدة مع عباس الحلو، وخطاب إبراهيم فرج مع حميدة.

- الإيجاز : ويظهر في قول عباس الحلو لما عاد من التل الكبير بعد السؤال عن حميدة وفوجئ بأنها

اختفت "كنت في هذين الشهرين أسعد الناس أحلاما"² وهنا قد اختزل كل ما عاشه في التل الكبير من غربة وحنين، دون أن نخوض في تفاصيل عمله وقد لخصت هذين الشهرين بحديثه أن التل عظيم فيه عمل كثير وكذلك أن هذه المدة التي كان هو فيها بالعمل اختفت حميدة.

وكذلك الحديث عن حميدة حين أصبحت سيدة بلبسها الفاخر وتعلمت أصول التعامل بالإضافة إلى

براعة الرقص، وهنا نلاحظ أن السارد قد اختزل عدة شهور وهي الفترة التي تعلمت فيها حميدة الرقص واللباقة في مدرسة فرح إبراهيم مدرسة الدعارة وذلك لم يذكر هذه الفترة بل اختزلها بقوله "مضت شهور يا حميدة وكيف تبدلتني أم حميدة التي عرفتها"³

¹نجيب محفوظ زقاق المدق، ص23.

² نفسه: ص273.

³ نفسه، ص289.

- القطع: وقد ورد هذا في الرواية عند إسقاط نجيب محفوظ حدث من الرواية وذلك إما أن ذلك الحدث الذي أسقطه غير مهم أو تركه للقارئ ليخلق فيه الفضول ويكتشفه القارئ عن طريق الاستدلال وهذا يظهر لنا حين عاد حسين أبين المعلم كرشة إلى الزقاق بصحبة زوجته وهنا الحدث الذي سقط كيف تزوج ومتى تزوج حيث أن خبر زواجه لم يعرف أو لم يصرح به إلا بعد أن جاء بصحبتها وهذا ما يظهر حين عاد للبيت بصحبتها حيث دهشت أمه قالت له: "تزوجت يا حسين أهلا بك يا عروس ... تزوجت يا حسين دون أن نخبرنا؟... كيف رضيت أن تزف في غياب والديك وهم في الحياة..."¹ وكذلك الحدث الذي أسقطه كيف تدربت حميدة على الرقص وكيف تعلمت أصول اللباقة والعبارات الإنجليزية وكل هذا لم يخبر عنه بل مباشرة قدمها سيدة مجتمع راقية، بعد أن كنا نعلم أن حميدة ليست كذلك، وهنا أن الأمر أخذ الكثير من الوقت لكي أصبحت ما عليه اليوم، وأن هذه الأحداث أسقطها نجيب محفوظ من الرواية وذلك أن في نظري حدث غير مهم لأنه من المنطق أن فتاة مثل حميدة كانت تعيش في حارة قديمة كانت لا تعلم عن الحضارة شيء ولا على اللبس والكلام فطبيعي بدخولها مدرسة الدعارة خضعت لدروس مكثفة حتى أصبحت سيدة أنيقة لبقة.

2-1-3- التواتر السردى:

التواتر المفرد : وهذا ما ظهر لنا في الرواية وقد تجسد في زيارة سنية عفيفي لأم حميدة فإن هذا الحدث قد حدث مرة واحدة لأن سنية من تلك الزيارة لم يذكر السارد أنها زارتها بعد ذلك وهنا السارد سرد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة وقد تحدث عنه مرة واحدة أي تناوله السارد بالحديث لأنه لم يتكرر وإن قرئنا عن زيارتها مرة أخرى لأن هذه الزيارة تختلف عن مثيلتها وكانت لما تدق باب أم حميدة لقبض الأجرة أما هذه المرة استثنائية لأنها طلبت منها تزوجها

¹ - نجيب محفوظ زقاق المدق:ص234.

وهذا ما يظهر في قول أم حميدة¹ "لم يكن من عادتھا الإكثار من زيارة أحد وربما لم تكن تدخل هذه الشقة إلا كل شهر لتحصل الأجرة"¹ وتبين أنها جاءت لتبحث لها أم حميدة على عريس وهذا ما يظهر في قولها² "ألا يعيبوني أن أقدم علي الزواج الآن بعد ذلك العهد الطويل من العزوية"²

- تواتر مكرر : وهو إجراء شائع جدا في الرواية ويظهر ذلك بكثرة في الرواية وذلك أن نجيب قد استعان به في تكرار الأحداث، وذلك أن يروي ما وقع مرة واحدة عدة مرات، وهذا ما يظهر في تكرار أهل الزقاق قصة هروب حميدة من الزقاق.

حيث أن هذه القصة -الهروب - تروى لكل شخص كان يجهل القصة فهنا أراد نجيب أن يثبت صفة شائعة لست في الزقاق بل في كل الحارات الشعبية، أنهم يبقون يرددون فضيحة ارتكبتها شخص مرات ومرات وذلك يعبر عن تنكر هذه الطبقة لكل ما ليس من عاداتهم، فلو الأمر حصل في مكان غير الحارة لكان أمرا عاديا لأن الحضر اعتادوا المجون بينما زقاق محافظ فهو أمر لا يجوز فمثلا قصه هروب حميدة حكته أم حسين عند قدوم حسين بقولها : "ألم تعلم بما حدث ؟ ... اختفت حميدة " فقال لها حسين : " كيف وماذا حدث للبنت يا تري ؟ فقالت : " هربت وحياتك ... غواها رجل فأكل مخها وطار بها "³

وكذلك تكرار الحال مع العم كامل حين أخبر عباس بذلك وكذلك إخبار فتيات المشغل له ... الخ

- التواتر المؤلف : حيث أن الكاتب تجنب بما عنصر الوقوع في التكرار، وذلك أن الحدث الذي يتكرر كل مرة يكفي أن نشير إليه مرة واحدة فالقارئ يعرف أن هذا الحدث يتكرر وهنا ما نلمحه في ذهاب حميدة إلى الحانة وذلك أن هذه الفتاة تقصد الحانة كل يوم بما أنها أصبحت من بائعات الهوى طبعي أن يصبح ذلك المكان مثل البيت لها لكن الكاتب استدلل عليه بمرّة واحدة وترك ذلك لبراعة القارئ وهنا الكاتب تجنب التكرار المفرط وليس من المعقول كل مرة يخبرنا بخروجها وذهابها إلى الحانة⁴.

¹ - نجيب محفوظ: زقاق المدق: ص 19.

² - نفسه : ص 24.

³ - نفسه : ص 229.

⁴ - نفسه: ص 284

3- المكان في رواية زقاق المدق:

لم يكن الزقاق الذي اختير مكان مقصودا لذاته، وإنما اختير من باب الشجرة التي تخفي ورائها الغابة، وهذا الزقاق إذن يعكس ما يشكل مدينة القاهرة كلها من حيث تعكس القاهرة مصرًا كلها، ومن حيث هذه الأخيرة هي قيمة تاريخية وحضارية وجغرافية وبشرية، في ذلك العهد الذي يخفي هو أيضا وراءه حربا كونية مدمرة لا تبقي ولا تذر، حيث صور لنا في النص وصفا لعصر ونقلًا لأحداث بصدق، كما وصف المكان الذي عاش فيه حيث عمد إلى اصغر وحدة ممكنة في مدينة ضخمة، وهو شارع قديم صغير وقد تحدث عن أماكن في النص بداية من الشارع انتهاء إلى وصف البيوت لذلك يمكن أن تقسم الأمكنة إلى نوعين :

3-1- المكان المفتوح :

- الشوارع : حيث يبدأ في الرواية بذكر زقاق المدق الذي اختير إطار مكانيا للسرد، هو ذلك الشارع الذي يقطن فيه الكثير من الناس، كما وصف في بداية الرواية هو من تحف العهود الغابرة، وهذا يدل على قدم المكان، وهو شارع مبلط بصفائح من الحجارة، ينحدر مباشرة من الصناديقية منحصر بين جدران ثلاثية لمصيدة، تحف بجانب منه دكان وقهوة وفرن ويحف بالجانب الآخر دكان و وكالة، وقد قدم هذا النص المكان على أنه قديم بعضه منقوض وبعضه الآخر يريد أن ينقض، مظلم لا تزوره الشمس، رطب لا يتجدد فيه الهواء ويعني ذلك ضمينا انه نتن، كما وصفه البعض أمثال حسين كرشة وقد رصدنا بعض المجازات النصية التي تبرر ذلك منها

"تكاد الظلمة تطبق المكان ليلا نهارا لولا الضوء المنبعث من فوهة الفرن وفي الثلث الأول من النهار يكتنف الزقاق جو رطب بارد ظليل لا تزوره الشمس إلا حين تشارف السماء فيتخطى الحصار المضروب حوله"¹

- شارع شريف باشا : هو شارع فخم به عمارات ضخمة وهو ذلك الشارع الذي يقطنه إبراهيم

فرج²

- شارع الأزهر : هو شارع بجوار شارع الصناديقية ويقع في حي الأزهر الشريف وهو المكان

الذي اختلى به عباس الحلو بحميذة، بعيدا عن أعين الناس حين أراد أن يبوح لها برغبته بالزواج منها.

¹ - نجيب محفوظ: زقاق المدق، ص 26-48.

² - ينظر نفسه: ص 203.

- الأحياء:

- حي سيدنا الحسين : وهو قد ذكر في النص مكان يقصده أثناء الصلاة وذلك للدعاء فيه تيمنا بهذا المكان حيث كان عباس الحلو لا تفوته صلاة الجمعة فيه والدليل على أن هذا المكان كان للصلاة وهو قول حميدة لعباس عندما أراد الذهاب للتل الكبير "سأزور سيدنا الحسين وأدعو لك أن يركب ويكتب لك النجاح"¹ أما باقي الأحياء :حي الغورية ،حي الجمالية ،وحي النحاسين والموسكي فقد ذكرت في الرواية لأنها أحياء تقع بالقرب من الزقاق وهي قد ذكرت لأن حميدة في طريقها إلى المشغل أو نزهتها تمر بها

- الميادين :

ميدان الملكة فريدة ، ميدان الأوبرا، والحديقة الأزبكية.

- التل الكبير: وهو المكان الذي يوجد به المعسكر البريطاني الذي ذهب إليه عباس الحلو من أجل العمل هذا كل ما ورد عنه.

- المقبرة : هي المكان الذي قصده زبطة وبوشي من أجل سرقة طاقم الذهب لأحد الأموات بعد دفنه،وهي تقع فيما بين باب النصر وطريق الجبل قرب الجامع وهي مقبرة لها مدخل مستقوف لكنها في فناء مكشوف.²

3-2- المكان المغلق:

وقد ذكر لنا نجيب محفوظ أماكن كثيرة سرد عليها الأحداث وارتبط بها من البداية إلى النهاية

- مقهى المعلم كرشة : هو ذلك المكان الذي هو حكر على الرجال من أهل الزقاق و وافديه من الأحياء المجاورة،وهو حجرة مربعة الشكل في حكم البالية تزدان جدرانها بالأرييسك كما أن لها عدة أرائك تحيط بها،وبهذه القهوة يوجد مذياع كما بها مقاعد لمن أراد أن يدخل الجوزية ويشرب القهوة أو الشاي وعلى القرب من مدخل القهوة توجد أريكة³، إن هذه القهوة قد شهدت الكثير من الأحداث لذا عد هذا المكان أكبر الأماكن صناعة للحدث،وهو نقطة هامة حيث أنه لم يعد مكان فحسب بل هو مسابير لسرد الأحداث،حيث كان المقهى

¹- نجيب محفوظ:زقاق المدق ،ص114.

²- ينظر نفسه :ص241

³- ينظر نفسه: ص07.

مقصد عباس الحلو وجماعته وكان عباس ينظر إلى نافذة حميدة أثناء جلوسه، كما كان إبراهيم فرج يقصد القهوة ليضفر بحميدة كذلك كانت مقصد الشاب الرقيق.

- دكان عباس الحلو : فهو دكان صغير يعد في الزقاق صالون أنيق بمرآة ومقعد ومجموعة من

أدوات الحلاقة، وكان الدكان يقع علي يسار مدخل الزقاق.¹

- دكان العم كامل: يقع علي يمين المدخل وهو دكان يبيع فيه البسبوسة

- وكالة سليم عنوان: وهي وكالة كبيرة مجاورة لصالون عباس الحلو، تباع فيها كل المستلزمات و بما

عمال وذلك لآتساع المكان فإن سليم لا يستطيع إدارة الأعمال وحده

- فرن المعلمة حسينة : يقع الفرن في ما يلي قهوة المعلم كرشة ويلتصق ببيت سنية عفيف هو بناء

مربع الشكل على وجه التقريب غير منتظم الأضلاع يحتل الفرن جانبه الأيسر وتشغل الرفوف جدرانه وتقوم

مصطبة فيما بين الفرن والمدخل.²

- بيت أم حميدة : في الشقة الوسطي و بها نافذة تطل علي الزقاق وكانت تقع في واجهة المقهى

وكان لتلك النافذة دور فعال في خلق أحداث الرواية.

- خرابة زبطة : وهي خرابة استأجرها زبطة من عند الفرانة حسينة وهي ملتصقة بالجدار المواجه

للمدخل، بها باب خشبي قصير، وهو مكان قذر يعج بالروائح الكريهه، وهو بيت قديم به ضوء خافت يفضح أرضية

البيت المتربة، المغطاة بأنواع لا يحصيها العدد من القدرات المتنوعة وكأنها مزبلة وهناك رف به مجموعة

من الزجاجات الكبيرة والصغيرة وأدوات مختلفة كلها قذارة.³

- بيت إبراهيم فرج: يقع بيته في عمارة ضخمة، بشارع شريف باشا وهو في الطابق الأول، هو بيت

فخم للغاية وهو عبارة عن دهليز طويل يعترض داخله تحف به الحجرات من الجانبين ويضيئه مصباح كهربائي

قوي الإشعاع وفيه حجرة متوسطة مؤثثة بمقاعد جلدية ما بين كراسي وكنبات تتوسطها سجادة مزركشة وفي

الصدر منها مرآة مصقولة تناطح السقف وتنهض علي منضدة مستطيلة مذهلة الأرجل.⁴

¹- نجيب محفوظ: زقاق المدق: ص 06.

²- نفسه: ص 60.

³- ينظر نفسه: ص 60.

⁴- نفسه: ص 203.

- المدرسة : وهي المكان الذي يجلب إليه الفتيات من أجل تعليمهن فنون الرقص والغناء أي حتى يصنع
منهم نساء عاهرات وهي عبارة عن بهو كبير في مجموعة من الغرف منها :

- فصل الرقص العربي : يوجد في الردهة الخارجية صوب أول باب إلى اليمين وهي عبارة عن حجرة
متوسطة جميلة البناء ذات أرضية خشبية لامعة تكاد تخلو من الأثاث إلا بعض المقاعد وضعت في الجناح الأيسر.
- فصل الرقص الغربي : وهو يشبه القاعة الأولى إلا أنه كان حجرة حية متحركة بها مجموعة من
الراقصين.

- فصل لتعلم مبادئ الإنجليزية : وهو فصل بقمة البذاءة والسقط.¹

- حانه فيتا: هي عبارة عن دكان متوسط مربع الشكل تمتد في جانبه الأيمن طاولة ذات سطح زجاجي
ينهض وراءه الخوجا فيتا وقد ثبت في الجدار خلفه رف طويل صفت عليه الزجاجات وقامت في نهايته من الداخل
براميل وعلى سطح الطاولة وضعت جفان الترمس والأقداح وهي الحانة التي ترقص بها حميدة وهي التي لقي بها
عباس الحلو حتفه.²

إن نجيب محفوظ قد اختار التنوع في الأمكنة وذلك حتى لا يخلق الملل لدي القارئ ومن جهة أخرى
حتى يستطيع أن يطور أحداث قصته وذلك كما لاحظناه سلفاً، وإن لكل مكان قصة و أحداث فلو اقتصر على
مكان واحد لسقطت من الرواية جملة من الأحداث وذلك شئنه شأن الأشخاص فمثلاً لو اقتصر الرواية على
الزقاق فقط لما تسني لنا أن نعرف علي الواقع القذر الذي قصده حميدة بعد ترمدها وهربها وكان
للحانة دور كبير في خلق الأحداث وتجدده و كذلك في خلق الأشخاص الجدد مثل سوسو إبراهيم فرج وحميدة
الجديدة 'تيتي'!

¹ - نجيب محفوظ: زقاق المدق: ص 235-236-237.

² - نفسه: ص 302.

الخلاصة:

في هذا الفصل استطعنا أن نتعرف على شخصيات الرواية سواء في تركيبهم الخارجية كهيئة و قسامات الوجه وغيره أو من التركيبة النفسية لكل شخصية حيث اكتشفنا الطيبة والجشعة والمسألة والعدوانية إلى غير ذلك حيث أحسسنا أننا نتعايش مع أناس حقيقيين تكاد تلمسهم وتراهم بالإضافة إلى أنه قد وصف لنا أماكن جرت عليها الرواية، أو نستطيع أن نقول كانت مسرح لهذه الأحداث والأمر المحير أنها كانت أماكن حقيقة ليست من خيال الكاتب وجعلنا نحس بهذه الأماكن كأننا نراها ونشاهد بناءها بالإضافة إلى الترابط الزمني الذي شاهدته الرواية الذي كان يتماشى مع الأحداث.

خاتمة

خاتمة:

من خلال كل ما تم ذكره نستنتج ما يلي:

- اعتمد الكاتب في بنائه السردى للرواية على مختلف التقنيات السردية وذلك بذكره وتعداده للشخصيات وما تقوم به من تطور للأحداث وجاء ذلك رغبة من الكاتب لتوضيح أحداث قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ.

كما ساهم الكاتب من سرد أحداث روايته بعدة شخصيات حكائية ساهمت في تطوير ونقل العمل السردى من خلال الحوارات سواء الداخلية أو الخارجية وكأننا في عمل تلفزيوني فالكاتب يضع القارئ أمام مجموعة من التأويلات.

- في الرواية إيجاءات و إشارات تحيل مباشرة إلى الواقع، فقد تطرقت إلى مختلف الأحداث التي مرت على مصر إبان الحرب العالمية وكانت تروى هذه الأحداث بتحايل على القارئ، لقد تناول الكاتب مواضيع واقعية في الرواية بعيدة عن التخيل

- لقد تعددت الشخصيات بتعدد المهام والوظائف التي تقوم بها، وأهم ما يميز شخصيات الرواية أنها في معظمها شخصيات غير مثقفة شخصيات بسيطة تتخبط في الفقر

- واعتمد الكاتب في التنوع الزمني من الماضي و الحاضر والرجوع بالذاكرة إلى الخلف، وهي تشكل بذلك انتقالا دورانيا للزمن وكانت في الرواية كوكبة زمنية متنوعة

- أما في ما يخص المكان فإن الكاتب اختار أماكن حقيقية بعيدة عن الخيال، وقد وصفها بأدق التفاصيل حتى يجعل القارئ يعيش الحدث بأشخاص حقيقيين على أرضية حقيقية وزمن حقيقي وهذا ما عرف عن براعة الكاتب.

فيلم المصطفى والمرام

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم

- 1- إبراهيم عبد العزيز: أنا نجيب محفوظ (سيرة حياة كاملة)، نفرو للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ط1، 2006.
- 2- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا، ط1، 1997
- 3- بسام قطرس: المدخل إلى النقد المعاصر، دار الوفاء للدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006
- 4- بوعلي كحال: معجم مصطلحات السرد، عالم الكتب للنشر و التوزيع، ط1، دت
- 5- جريدة حياش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم لمصطفى قاسي (مقاربة في السيميائيات)، منشورات الاوراس، دط، دت
- 6- حسن بنجراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1990
- 7- حميد الحمداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003
- 8- سعيد بن كراد: سميولوجيا الشخصيات السردية، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط2، دت
- 9- سمير سعيد حجازي: النقد العربي وأوهام رواد الحداثة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005
- 10- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السر، التنبير)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005
- 11- سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997
- 12- سيزا أحمد قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية للشباب، دط، 1984
- 13- شوقي بدر يوسف: الرواية والروائيون (دراسات في الرواية المصرية)، مؤسسة حورس للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2006
- 14- صلاح صالح: الآخر الأنا والآخر عبر اللغة السردية، المركز الثقافي الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003
- 15- صلاح صالح: سرديات الرواية العربية المعاصرة، القاهرة، ط1، 2002
- 16- عزيزة مردين: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1971
- 17- عبد الرحيم الكردي: البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط3، دت
- 18- عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردى معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1995
- 19- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1998
- 20- عبد الملك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1990
- 21- عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية العربية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009
- 22- علي بن هادية: القاموس الجديد معجم عربي مدرسي، تونس لتوزيع، ط5، 1984
- 23- غالي شكري: المنتمى (دراسة في أدب نجيب محفوظ)، دار الأوقاف الجديدة، بيروت، ط3، 1982

- 24- فتحي إبراهيم : معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للنشر المتحددين ، تونس ، دط، 1988
- 25- فيصل دراج : نظرية الرواية والرواية العربية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1999
- 26- فؤاد المرعي: في تاريخ الأدب الحديث (الرواية ، المسرحية ، القصة) ، مديرية الكتب و المطبوعات الجامعية ، دط ، 1998
- 27- مصطفى الصاوي الجويني: في الأدب العالمي (القصة ، السيرة ، الرواية) ، منشأ المعارف الإسكندرية ، دط ، 2002
- 28- نجيب محفوظ : زقاق المدق ، دار القلم ، بيروت ، ط ، 1972

المصادر والمراجع المترجمة:

- 29- أوستن وأرين ، وزينيه ويليك : نظرية الأدب ، ترجمة محي الدين صبحي مراجعة حسام الخطيب ، المجلس العلى لرعاية الفنون والآداب و العلوم الاجتماعية ، دط ، 1972
- 30- بول ريكور: الوجود والزمان والسرد ترجمة سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، دط ، 1999
- 31- جبرار جنيت: خطاب الحكاية ترجمة مُحمد معنصم و آخرون ، المشروع القومي للترجمة ، ط2 ، 1984
- 32- غاستون بشلار: جماليات المكان ، ترجمة غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1984

المعاجم:

- 33- إبراهيم مصطفى و آخرون: المعجم الوسيط ، ج1 ، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر و التوزيع ، إسطنبول ، دط ، دت
- 34- ابن دريد أبو بكر مُحمد ابن الحسن الأزدي: جمهرة اللغة ، مكتبة المنتهي ، بغداد ، ط1 ، دت
- 35- مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط8 ، 2005
- 36- مُحمد الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس ، مج8 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2007
- 37- ابن منظور : لسان العرب (مجم السابع والثامن) ، دار صادر بيروت ، ط1 ، دت
- 38- ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر بيروت ، ط3 ، 1992
- 39- ابن تامر إسماعيل بن حماد الجوهري : الصحاح (تاج اللغة و صحاح العربية) ، تحقيق إميل بديع يعقوب مُحمد نبيل الطريفي ، مج5 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1999
- 40- أبو هلال العسكري : الفروق في اللغة ، دار الأفاق الجديدة بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1991

المذكرات:

- 41- عمر عاشور: البنية الزمنية و المكانية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال ، مذكرة ماجستير ، إشراف الأستاذ عبد القادر بوزيد ، جامعة الجزائر ، 2001 / 2002

المجلات و الدوريات

42- آسيا جريوي: سمائية الشخصية الحكائية في رواية الذئب الأسود، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السادس، 2010

43- يحيى بعطيش: خصائص الفعل السردي في الرواية الجديدة، مجلة المخبر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثامن، جانفي، 2011

فلا تفسدوا مواضعكم

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر و تقدير	
المقدمة..... أ	
المدخل..... 3	
1- التعريف بالرواية..... 4	
1-1 لغة..... 4	
1-2 اصطلاحا..... 5	
2- نشأة الرواية في الأدب العربي الحديث..... 6	
3- حياة نجيب محفوظ..... 9	
3-1 مسيرته الأدبية - أعماله..... 10	
4- ملخص رواية زقاق المدق..... 12	

الفصل النظري

1- تعريف البنية..... 18	
1-1 لغة..... 18	
1-2 اصطلاحا..... 19	
2- تعريف السرد..... 20	
1-2 لغة..... 20	

- 21.....اصطلاحا 2-2-2
- 22.....تقنيات البناء السردى 3-3
- 22.....بنية الشخصية 1-3-1
- 22.....لغة 3-1-1-1
- 23.....اصطلاحا 3-1-2-2
- 25.....أهمية الشخصية الروائية 3-1-3-3
- 27.....بنية الزمن 3-2-2
- 27.....لغة 3-2-1-1
- 28.....اصطلاحا 3-2-2-2
- 30.....أنواع الزمن 3-2-3-3
- 32.....أهمية الزمن الروائي 3-2-4-3
- 34.....بنية المكان 3-3-3
- 34.....لغة 3-3-1-1
- 36.....اصطلاحا 3-3-2-2
- 37.....أهمية المكان الروائي 3-3-3-3

الفصل التطبيقي

- 43.....الشخصيات في رواية زقاق المدق 1-1-43
- 43.....أنواع الشخصيات في رواية زقاق المدق 1-1-43
- 43.....الشخصيات الرئيسية 1-1-1-43
- 45.....الشخصيات الثانوية 1-1-2-45
- 47.....الشخصيات العابرة 1-1-3-47
- 48.....الشخصيات المسكوت عنهم 1-1-4-48

48.....	البناء المرفولوجي للشخصيات	-2-1
50.....	البناء الداخلي للشخصيات	-3-1
53.....	الزمن في رواية زقاق المدق	-2
53.....	أنواع الزمن في رواية زقاق المدق	-1-2
53.....	نظام الزمن (المفارقات)	-1-1-2
55.....	نظام السرد	-2-1-2
56.....	التواتر	-3
58.....	المكان في رواية زقاق المدق	-4
58.....	المكان المفتوح في رواية زقاق المدق	-1-4
59.....	المكان المغلق في رواية زقاق المدق	-2-4
64.....	الخاتمة	

قائمة المصادر والمراجع

ملخص:

إن البحث الذي بين أيديكم الموسوم ،البنى السردية في رواية زقاق المدق،قد شرعنا في الدخول إليه بمقدمة، اشتملت على مجموعة من العناصر ،منها أهمية هذا الموضوع ،وسبب اختياري له ،كما لا ننسى قد عرجنا على أهم الدراسات التي عاجلت هذا الموضوع ،وكذلك المنهج المتبع ،مع رسم خطة لسير هذا العمل ،ثم جعلنا لهذا البحث ثلاثة فصول ،حيث كان الفصل الأول عبارة عن مدخل عرض فيه تعريف الرواية،والتعريف بالراوي –نجيب محفوظ- ومسيرته الأدبية ،و ملخص لرواية (زقاق المدق) أما الفصل الثاني كان عبارة عن فصل نظري ،وهو فصل مفتاحي أشتمل على تعريفات لغوية واصطلاحية ،لكل من البنية و السرد ،وكذلك لعناصر السرد (الشخصيات ، الزمن ،المكان)وذكر أهمية كل واحدة من هذه العناصر في العمل الروائي ،أما الفصل الثالث كان عبارة عن فصل تطبيقي ،حيث قمنا باستخراج تقنيات السرد من الرواية ، المتمثلة في الشخصيات الرواية ،وزمنها ،ومكانها ،وكيف جسدت هذه العناصر في الرواية ،أما الخاتمة كانت عبارة عن نقاط إستنتاجية وهي حوصلة لكل ما درس في البحث

Résumé

Cette étude vise d' analyser les structure narratives dans un roman ,il s'agit de zekak el madak de Nadjib MAHFOD

Le roman se constitue esthétiquement de :personalités, des evenements ,et de l' espace qui comprend le lieu et le temps

On a essayé de decouvrir les structures : le temps , le lieu et les personalités

En fin, on a conclut que L'auteur a reussi d' utilitser toute les technique de la narration dans son ouvrage